



الثلاثاء ٢٨ ذو الحجة ١٣٩٥
٣٠ ديسمبر ١٩٧٥ العدد ٢٨٠

الهجرة

الأسباب.. والتوكل.. معاً

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

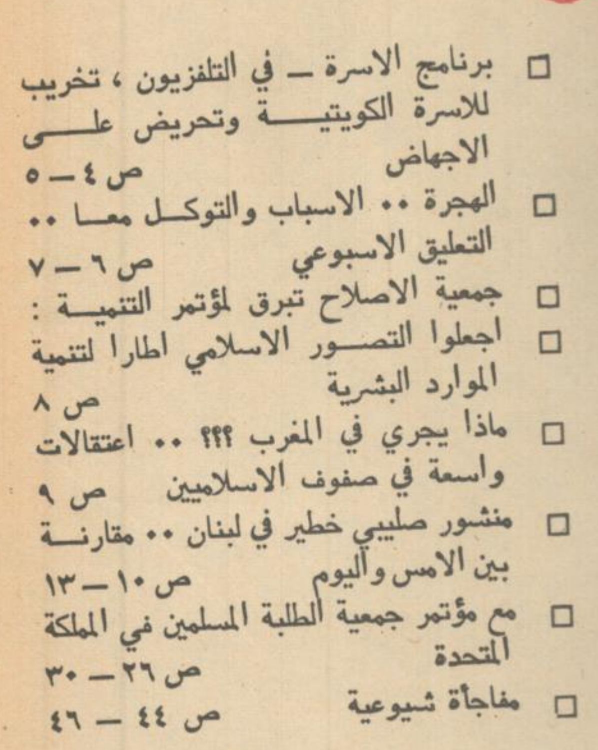
الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

اقرأ هذا الاسبوع



"برنامج الاسرة" في تلفزيون الكويت

• دعوة الى الزواج "الكاثوليكي" القديم !

ضحى الجمعة الماضي . قدم برنامج الاسرة في التلفزيون « قانون الاحوال الشخصية » في تونس او وضع المراة الاجتماعي هناك . كنموذج لما ينبغي ان تكون عليه المراة في الكويت والوطن العربي كله .

فقد اشادت مقدمة البرنامج بالتجربة التونسية في هذا المجال وبالحبيب بورقيبة راعي تلك التجربة !

اشادت ـ مثلا ـ بمنع الطلاق . وبأن المراة اصبحت مطمئنة على مصيرها بعد هذا المنع او التقييد الذي يشبه المنع .

واشادت ـ وهذا مثل آخر ـ باباحة الاجهاض . وباشراف الدولة رسميا عليه في تونس . ورعاية المجهضات صحيا واجتماعيا .

ولا نستبعد ـ غدا ـ أن تدعو « فاطمة حسين » الى اعتناق النمط الاجتماعي الشيوعي . وتطبيقه على الاسرة الكويتية .

فهي قد اتخذت من التلفزيون منبرا خاصا تبث من خلاله آرائها الشخصية . ونزعاتها الفردية .

ان التقليد الضرير مرفوض اصلا . وبالنسبة لتونس فان تقليدها اكثر من مرفوض .

فرئيسها قد أعلن أن القرآن الكريم متناقض . وأن المسلمين يعبدون الاصنام حين يطوفون بالكعبة ! ..

وهذا كلام كافر .

ولقد شن المسلمون في العالم حملة موسعة ومكثفة ضد بورقيبة حين اطلق تلك التصريحات المرتدة .

وقوانين الاسرة في تونس . وضعت وصيغت في هذا الجو الارتدادي فان الكفر بأصول الاسلام ينشأ عنه ـ بالضرورة ـ كفر بما ينبثق عن تلك الاصول من تشريعات .

ان قانون الطلاق في تونس كنسي لا اسلامي .

ومن الواضح ان معدة ومقدمة برنامج الاسرة تسير في خطى الحبيب بورقيبة . وتغمض عينيها دون رؤية الحقائق الواقعية المعاصرة .

فالنصارى انفسهم . بل اشد المذاهب النصرانية تشددا وتزمتا . ونعني به المذهب الكاثوليكي قد تراجع عن « الزواج الكاثوليكي » اي عن منع الطلاق . تراجع تحت ضغط الحاجة . ومن جراء الفشل العملي لمنع الطلاق .

وفي ايطاليا ـ قلعة الكاثوليك ـ اقر برلمانها اباحة الطلاق . وما ان ابيح حتى جوبهت المحاكم بمليون طلب بالطلاق !

وبديهي اننا لا نشجع على اللجوء الى هذا الاجراء الا في حدوده الضرورية المشروعة . فالاصل عندنا اقامة العلاقة بين الزوجين على المودة والرحمة . والتركيز على النقاط البيضاء لا السوداء في الحياة الزوجية . ان كره منها خلقا رضي خلقا آخر .

والخلافات التي تقع ينبغي أن تعالج اسلاميا لا كنسيا . كما هو حاصل في تونس . وبرنامج الاسرة في تلفزيون الكويت .

وجريمة الاجهاض . يقترفها مقترفو

تحريض سافر على الاجهاض
اشادة بالمرتدين في تونس !!

بواحد من مبررين .
● تحديد النسل .
● اخفاء ثمرات الزنا .
وبما أن الكويت . بلد قد انعم الله عليه بالمال الوفير وأن التوازن الاجتماعي والسياسي والدفاعي فيه يقتضي تكثير النسل لا تحديده . فان المبرر الاجرامي الاول لتحديد النسل . ساقط بطريقة تلقائية .

فهل الدعوة الى الاجهاض في الكويت — عبر برنامج الاسرة — تقع في نطاق الاحتمال الثاني ؟

انه شيء مرعب . وجريمة مركبة .
ومن أعطى فاطمة حسين الحق لكي تفتي في الدين ؟؟

أن مسائل الطلاق آيات وردت في القرآن الكريم . واحاديث في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وان تحريم قتل النفس . ووادها ينسحب على الاجهاض . وكل ذلك تشريع مقرر في الاسلام .

فمن أعطاها الحق في ان تتصدى للفتيا في هذه القضايا ؟

طبيعي انه لا احتكار للاسلام . وفي نفس الوقت لا تقبل قط هذه الفوضى الضاربة . والهوى المتبع . والجهالة المطبقة .

لو أن شخصا ادعى انه طبيب — وهو جاهل — وفتح عيادة وطفق يؤذي الناس في التشخيص والعلاج .

فماذا سيكون موقف وزارة الصحة من هذا الشخص ؟

ان قوانين وزارة الصحة وقواعد الطب توجب كف هذا الشخص الجاهل عن ممارسة الطب . وما يترتب على الكف من اجراءات قانونية معروفة .

الا أن ايذاء الناس في عقيدتهم ودينهم افدح واشنع .

● وفي هذا الصدد يتطلع الناس — وهذا طبيعي — الى وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية . وينتظرون منها موقفا يحفظ للدين هيبته وللاسرة تماسكها .

● فهي كوزارة للعدل معنية ومختصة بقوانين الاحوال الشخصية أو قانون الاسرة .

● وهي كوزارة للاوقاف والشؤون الاسلامية مسؤولة — رسميا — عما يمس الاسلام . مسؤولة عن الدفاع العلمي والفكري والفقهي عنه .

● والناس يتساءلون أين وزارة الاعلام؟
لماذا تمكن بعض الناس من فرض آرائهم الشخصية ونزعاتهم الفردية على الاسرة الكويتية ؟

في البرامج السياسية نلحظ — في التلفزيون — حرصا شديدا على تجنب نقد الرؤساء والدول .

ومع الفرق الضخم بين الاعتبارين — عصمة الاسلام وخطأ الرؤساء — فان التهجم على الاسلام مباح في تلفزيون الكويت بينما نقد الرؤساء محرم !!

« فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين » .

الهجرة

الأسباب.. والتوكل.. معا

من العقيدة .. الى الدولة

هكذا كانت الهجرة انتقالا من تلك الى هذه . والانتقال هنا طور مرتبط بطور آخر في التطبيق . ذلك ان الدولة ذاتها هي دولة عقيدة .

كانت فترة مكة – ثلاثة عشر عاما – « تأسيس العقيدة » . وكانت الهجرة توجها حاسما الى « تأسيس الدولة » .

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي تبدو لنا وكأنها كرب متواصل فان التنسيق المرحلي واضح الدقة والتألق .

كانت فترة مكة ضرورية ومرحلة لا بد منها .

ان القفز كان شيئا غير ممكن .

بمجرد ان ينزل الوحي تقوم الدولة وينشأ المجتمع المسلم .

هكذا من غير انضاج عقائدي . وتدرج زمني يتناسب تناسبا طرديا مع النمو الروحي والنفسي والفكري للمسلمين .

وباستبعاد « القفز » . تقرر هذا المكث في مكة .. منذ نزل الوحي حتى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

لماذا ؟

لاعطاء العقيدة . الحظ الاوفى م... الاهتمام . والترسيخ والجهد والوقت ...

ولكي تكون العقيدة هي المدخل الاو... والرئيسي الى نفوس الناس وعقوله... واهتماماتهم .

ودلالة ذلك في حاضرنا :

● اولا : الا نقفز قبل الانضاج . ا... قبل بلوغ مرحلة الرشد العقائدي . ف... البناء من غير اساس قد يبدو جميلا ... ولكنه بالتأكيد قصير العمر وغير متين .

● ثانيا : ان نبدأ من حيث بدأ رسو... الله صلى الله عليه وسلم ونجعل العقيد... هي المدخل الاول والرئيسي .

صحيح انه ينبغي ان نسهب في الشرو... العلمية التي تدعم عقيدة التوحي... وترسخها .

لكنها ينبغي ان تكون شروحا ذا... هدف محدد لا تزوغ عنه ولا تحيد .

ان الدخول في معارك جانبية مع النا... – قبل تأسيس العقيدة – قد يح... من الشرور .

لكن البناء الجديد . والتغيير الحقيقي يبدأ بالعقيدة .

ان هذا المنهج السديد . احفظ للجهد . واقدر على تحصيل ثمرات ونتائج افضل .

● وفي الهجرة . اتحدت الاسباب مع التوكل .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم دبر امره واخذ بالاسباب المشروعة في التكتم والتحوط والحذر . ومعرفة ما يجري في جبهة قريش . والتغذي من الغنم التي تدفع – عمدا – نحوه وصاحبه . وطلبه من سراقة ان يعمى عنهما الطلب . واتخاذه عبد الله بن اريقط دليلا في الطريق . الى آخر الاسباب المعروفة .

وكان هناك التوكل الكريم على الله سبحانه . مع وجود الاسباب المادية .

والتوكل قوة عظيمة لها نتائجها الملموسة والحاسمة في انجاز المهام وتقرير الامور .

لقد ابدى ابو بكر رضي الله عنه اشفاقه على رسوله حين اقترب الطالبون من الغار . وافصح عن ذلك فقال له الرسول : يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ؟

هذا التوكل المطلق على الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو جوهر الدين . وجماع اليقين .

ويقرر القرآن الكريم نتائج هذا التوكل فيقول :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه : لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى . وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » .

واقامة توازن حقيقي بين الاخذ بالاسباب . وبين التوكل على الله مطلب ملح في النهضة الاسلامية الحديثة . فان ترك الاسباب او التقليل من قيمتها او اضعاف مكانتها المشروعة في حس المسلم . كل ذلك معصية فيها من الآثام والاوزار بقدر ما يصيب الاسلام من تقصير وتفريط في هذا الصدد .

والاعتماد على الاسباب وحدها شرك .

على ان اقامة التوازن ليس خارقة فان المسلم مطالب ببذل آخر ذرة من جهده . ووعيه وذكائه في الاخذ بالاسباب فاذا فعل ذلك . عبد الله بما شرع وانتقل الى مجال التوكل الخالص .

● وتتابع المعاني يؤدي الى نقطة اخرى هي : ان خصومنا لا يعملون بوسائل خارقة .

انهم يستعملون عقولهم لا اكثر ويحكمون التدبير .. لا اقل

وهذا مجال كما اتيح للكفار . اتيح للمؤمنين . والمنافسة فيه صراع بشري مطرد في التاريخ .

ومن هذا المعنى تنبثق حقيقتان :

● اننا يمكن ان نخوض معهم صراع استعمال العقول والمواهب حتى نسبقهم او نهزمهم .

● ان التخطيط البشري مهما احكم فان هناك نقاط ضعف تظل تمثل خللا دائما في هذا التخطيط .

وهذا ما يسميه القرآن الكريم بالوهن في كيد الكافرين وتدبيرهم : « ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين » .

وفي الهجرة مثال عملي .

ان الكافرين قد دبروا خطتهم ومكروا مكرهم وعزموا على التصفية الجسدية بعد ان فشلوا تماما في مجال الفكر والحجاج .

ولكن مكرهم ذهب هباء :

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

● وفي الهجرة تبدى معنى عدم التشبث بمكان معين .

ففي مكة نزلت آيات الوحي الاولى . والقرآن المكي كله . وهي عاصمة العرب .

ورغم ذلك تركها المسلمون حين ابى اهلها قبول الدعوة وعاندوا واصروا على شركهم واذوا المسلمين وتآمروا على رسول الله .

تركوها وتوجهوا الى المدينة .. المكان الانسب والمناخ المواتي .

ودلالة ذلك ان التشبث بمكان معين ليس من فقه العمل الاسلامي ولا يعبر عن تصوره الشامل المستوعب للزمان والمكان .

جمعية الاصلاح لمؤتمر قضايا التنمية

اجعلوا التصور الاسلامي اطاراً للتنمية البشرية

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي البرقية التالية لمؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي . ولقد طرحت الجمعية التصور الاسلامي اطارا تدور داخل بحوث المؤتمر . وفيما يلي نص البرقية :

رئيس مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي المحترم — فندق شيراتون الكويت

تحية . وبعد

ان تنمية الموارد البشرية تتركز في بناء الانسان بناء سليما عقليا وصحيا وروحيا وهذا هو موضوع رسالة الاسلام ومجال عمله فقد جعل الاسلام العلم فريضة . وحماية العقل من الخرافة والمؤثرات الاخرى مبادىء واجبة التنفيذ . وجعل العمل عبادة والابداع احسانا يقرب الانسان من ربه وجعل المسئولية عقيدة دينية في الدنيا والاخرة . وجعل الكفاءة معيار التقويم والتقدير والتمكين والابعاد . ونقترح ان تدور البحوث كلها في اطار التصور الاسلامي لتنمية الموارد البشرية فان الحوافز في اية امة مرتبطة بقيمها ومعتقداتها . وليست نقلة بعيدة ان نخاطبكم فيما يجري على ارض لبنان فالموارد البشرية هناك تذبح في الشوارع وتهدر اهدارا كاملا . على يد حزب الكتائب المتعصب .

ان الانسان قيمة قبل ان يكون موردا للتنمية . وبهذا التصور نقترح شجب المجازر التي يرتكبها حزب الكتائب اللبناني والمتعاونين معه ضد المسلمين ...

واقبلوا وافر تحياتنا .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

اين المساجد في مدارس وزارة التربية؟

كان مجلس الوزراء قد قرر تعميم بناء المساجد في كافة المدارس الثانوية والمتوسطة في الكويت .

ومع هذا القرار شكل المجلس لجنة وزارية ضمت وزراء العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية .. والتربية .. والاشغال لتنفيذ ومتابعة مشروع بناء المساجد في المدارس .

وعلى الرغم من مرور مدة طويلة فان القرار لم ينفذ الا في بعض المدارس. وحتى في هذا النطاق الضيق لم يكن التنفيذ كما ينبغي .

وتتحمل وزارة التربية كفلا من المسؤولية .

وتتحمل وزارة الاشغال نصيبا من المسؤولية .

وتتحمل وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية نصيبا اكبر من هذه المسؤولية فالمفترض ان تتولى هي متابعة الوزارات الاخرى وتحريكها حتى ينجز المشروع بسرعة .

وايا كان الامر . فان الاقتراح هو : ان تبذل هذه الوزارة مزيدا من الجهد والعناية بهذا الامر الى ان يبلغ تمامه باذن الله .

نعي

انتقلت الى رحمة الله حرم عبد الله بن عبد الرحمن السند رحمها الله وأسكنها جنته انا لله وانا اليه راجعون

ما يجري في المغرب؟

● اعتقالات واسعة في صفوف الاسلاميين
● هل تقف السلطات المغربية مع الشيوعيين ضد دعاة الاسلام؟

شنت السلطات المغربية حملات واسعة النطاق ضد الشباب المتدين المثقف . فاعتقلت العشرات منهم .. ان لم نقل المئات وهذه اجراءات بالغة الغرابة .

فالاسلاميون في المغرب يمثلون « الضمانات » الحقيقية لبقاء المغرب اسلاميا عربيا .

فهم يصمدون - باسلامهم - في وجه حركة التغريب والطمس والتشويه .

وهم باعزازهم للغة القرآن . يستميتون في الدفاع عن العربية . وعلومها وآدابها .

والكفاح الاستقلالي في المغرب اعتمد على الاسلاميين . فهم الذين جاهدوا حتى استقل المغرب .

وفي كل امر يحزب تلك البلاد تجد الاسلاميين في الطليعة . وقضية الصحراء من احدث واقرب تلك المواقف .

في الطرف الاخر : يقف خصوم الاسلام خاصة الشيوعيين ضد الاسلاميين .

فلماذا تقف السلطات المغربية نفس موقف الشيوعيين ضد دعاة الاسلام ؟

ومن يحمي المغرب من المد الشيوعي اذا اعتقل الاسلاميون او سجنوا .

ان القمع البوليسي لا يجدى في مكافحة الشيوعية . ذلك ان العقيدة لا تهزمها الا عقيدة تتفوق عليها بالحق والثبات والتضحية .

انها خطة مجنونة ان يجرد المغرب الشقيق من امضى أسلحته . وايقظ حراسه .. من الاسلاميين .

بل نستطيع القول : ان السلطات المغربية وهي تقف في صف الشيوعيين ضد الاسلاميين تقوي الحركة الشيوعية في المغرب لان ضرب الشباب المتدين الواعي ، اكبر خدمة تقدم للشيوعية المحلية والدولية .

ولقد قوبلت هذه الانباء المؤسفة بردود فعل واسعة واستنكار شامل في المشرق الاسلامي .

وكم من حكومات . وكم من حكام فقدوا هيبتهم في العالم الاسلامي بسبب اضطهادهم للدعاة وللشباب المتدين .

ان هذه المجلة . وقفت الى جانب المغرب في صراعه مع اسبانيا حول الصحراء المغربية .

بباعث الاسلام وحده . وبادراك ان المطامع الصليبية في المغرب الاسلامي لم يفتر سعارها منذ سقوط الاندلس وحتى الان .

واليوم بنفس الباعث نطالب الحكومة المغربية برفع يدها عن الاسلاميين والافراج عنهم حتى يواصلوا مسيرتهم في الحفاظ على اسلام المغرب والمشاركة في بناء امتهم .

بنفس الباعث الاسلامي نحذر حكومة المغرب من أن تتورط في هذه الحملة الظالمة او أن تقلد طغاة خربوا بلادهم بأيديهم .

مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي

دخل مؤتمر «قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربى » دخل يومه الثالث

فقد افتتح هذا المؤتمر صباح الاحد الماضي في فندق شيراتون والمؤتمر يشترك في تنظيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب واتحاد خريجي الجامعات الامريكيين العرب .

ولنا ملاحظات على هذا المؤتمر

- بالنسبة للمشتركين فيه
- وبالنسبة للموضوعات التي يناقشها
- وبالنسبة لحصره في خريجي الجامعات الامريكية

ولئن كان الاستنتاج ممكنا من الان الا أن النظرة الموضوعية تقتضي الاحاطة بكل ما دار في المؤتمر .

وهذا موضوع سنتناوله في الاسبوع القاد مباذن الله .

اكتشاف منشور خطير في احد الأديرة بلبنان

● تضمنت الوصايا العشر الوسائل
● الوصايا التي تضمنها المنشور هي نفسها
● الوثيقة السرية التي قدمها مارون لبنان

هذه ترجمة المنشور الذي وجد في احد اديرة لبنان مكتوبا باللغة الفرنسية ومؤرخا عام ١٩٤٣ وموجها من الفرنسيين الى نصارى لبنان .. وقد عثر على هذا المنشور بعد اقتحام الدير .

ومن يدقق النظر في هذه الوصايا العشر يزداد يقينا ان المؤامرة قديمة ، وجميع الصليبيين مجندون فيها مهما توددوا الينا وتقربوا منا ، بل ان هذا التودد جزء من المؤامرة ليكسبوا ثقتنا ويأخذوا اخبارنا ، ويفوزوا بتفريق صفنا وابعادنا عن جوهر ديننا ، وليس صدفة ان يكون معظم زعماء الاحزاب التي تحارب الاسلام في المنطقة العربية هم من النصارى كميشيل واكثر من جورج وقسطنطين وكمال .

من الامور التي ركز عليها البيان الفرنسي ان يسيطر اللبنانيون النصارى على المصايف ومصادر السياحة وامتلاك ساحل البحر ، واخراج المسلمين من القرى التي يصبحون اكثرية فيها .. وهذا الذي حصل في لبنان . مناطق السياحة والاصطياف بيد النصارى وتوجه لها كل جهود الدولة ، ومناطق المسلمين مهملة فقيرة شبه مهجورة ، وقليل جدا من المسلمين من يدرك ابعاد هذه المؤامرة ، والميناء الاحتياطي الذي اوصوهم بتجهيزه هو ميناء جونية ، اذ ليس للحكومة اللبنانية اية سيطرة عليه وهو يشهد اليوم بواخر محملة من الاسلحة تأتي من ايطاليا واسرائيل ومن اية دولة يشاؤون دون مانع او رقيب .

واوصى الفرنسيون بني قومهم بالتدرب على السلاح واقتنائه وجميع اسباب القوة كالجيش وتنظيمات الشباب .. ونفذوا الوصية فمنذ القديم جدا والاديرة والكنائس ظاهرها العبادة وباطنها مستودعات للاسلحة والتدريب وجميع وسائل التآمر .. منذ القديم والنصارى منتظمون في جيش الكتائب والوطنيين الاحرار و .. بينما المسلمون يغطون في نوم عميق .. وهل الجيش اللبناني الا مؤسسة صليبية لا تختلف كثيرا عن ميليشيا الكتائب ، والصليبيون هم الذين نظموا السيطرة عليه واحتوائه .

ولم يغفل البيان عن الجنسية اللبنانية وعدم التساهل في اعطائها للمسلمين حتى لا تكون لهم الكثرة في لبنان .. وهذا الذي عانى المسلمون منه الامرين ، وحرم منها معظم المسلمين في لبنان ومنهم عرب وادي خالد وكأن الجنسية وقف للنصارى من اي بلد كانوا متى حلوا في لبنان .

ان المنشور خطير جدا ببنوده العشر ، وتنفيذا لهذا البيان نرى الكنائس والصلبان مرفوعة على قمم الجبال والهضاب في كل من الاردن وسورية ولبنان ، والتزاما بهذا المخطط الرهيب نجد الشركات العاملة في شبه الجزيرة والخليج العربي في الاغلب تعود ملكيتها للنصارى الذين حازوا ثقة الملأ المترفين من بني قومنا .

والمنشور هو ليس كل ما عند الصليبيين من تآمر علينا ، فالوثيقة التي قدمها مارون لبنان للمبعوث الفرنسي قالوا فيها اكثر ما يريدون واعلنوا فيها انهم ضد الاسلام الذي يقسم الناس الى دار حرب ودار سلام ، والمسلمون في لبنان غزاة معتدون يؤيدهم المسلمون العرب والمسلمون في العالم الاسلامي ، والفلسطينيون مسلمون ودخلاء على لبنان، ومن اجل هذا الخطر الاسلامي الذي يحيط بهم من كل جهة يناشدون العالم الغربي أن يهب لانقاذهم من وحشية المسلمين .

فهم يقولون صراحة انهم ضد الاسلام اولا والمسلمين ثانيا ، وهم يعلمون جيدا لو ارادوا

موجهاً من الفرنسيين الى نصارى لبنان

التي تجعل لبنان وطناً للنصارى

التي تشهدها الساحة اللبنانية منذ عام ١٩٤٣

للمبعوث الفرنسي تؤكد ما جاء في المنشور



الحق انهم عاشوا في ظل الحكم الاسلامي حياة لم يحلموا بها في ظل أبناء دينهم من الرومان في مصر وبلاد الشام واكثرهم مثقفون وقد اطلعوا بدون شك على شهادة معظم الكتاب الغربيين من النصارى كارنولد في كتابه الدعوة الى الاسلام مثلا .

وطبعا لمح المبعوث الفرنسي الى خطورة وجود الفلسطينيين في لبنان ، وكان متجاوبا مع المارون رغم تظاهره بالحياد ، وقدرته على المداهنة التي يسمونها دبلوماسية ولباقة .. ومبعوث البابا قال مثل هذا الكلام ، وفي الوقت الذي يدعو البابا أو خريش ويصليان لانهاء الحرب في لبنان في الوقت نفسه نسمع اعتداءات الكتائبيين على الاحياء الاسلامية الآمنة ، وكأن هذه الصلاة كلمة السر لاستئناف الحرب .

ما زلنا نعتقد ـ رغم خراب البصرة ـ ان البلاد العربية لو ارادت وصممت لانتهت الحرب في لبنان ، واستمرار الحرب دليل واضح على أن أطرافا معينة تريد اشغال المنطقة بمثل هذه الحرب لانهاء القضية الفلسطينية ، ومثل هذا الكلام قاله صلاح خلف في محاضرتيه اللتين القاهما في الكويت .

مما يحز في النفس ان نجد ٣٤ كتلة تقاوم العدوان الصليبي في لبنان وكل كتلة ليس لها صلة بالاخرى ان لم تكن حريصة على تصفيتها وانهائها ، ومعظم زعماء الكتل القوية يصرحون بأنه لا فرق عندهم بين مسلم ونصراني فهم يشنون حربا ضد الطبقية وو ..

وبعد أن نعق الغراب في سماء لبنان لا نجد بارقة أمل في جهد اسلامي موحد داخل لبنان ، وعدم مبالاة من الدول العربية ورحمة الله على جامعتها .

الوصايا العشر

الى أبناء يسوع المسيح :

يا من صبرتم على الذل والهوان عبر القرون ، دفاعا عن عقيدتكم .

أيها الشرفاء الاطهار ، لا تنسوا هذه الوصايا العشر ..

١ ـ لقد رتبنا لكم أهم الاشياء التي تضمن لكم معيشة حسنة في هذه المنطقة ، مثل : تمليك الاراضي ، والوكالات الأجنبية ، والانظمة السياسية ، وشؤون النقد . ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب وتزيدوها مع الايام

٢ ـ ان هذا الوطن لبنان لم يخلق الا لكم ، فعليكم أن تجمعوا شملكم ، وتباشروا حريتكم بعد الحروب التاريخية الطويلة التي تركت هذا الوطن لك موديعة بين أيديكم ، تحافظون عليه لان كل الجهود قد بذلت من أجل أن تكون خبراته لكم .. واعلموا جيدا أن كلمة لبنان معناها مسيحي . أما العرب فقد جاؤوا من الصحراء وعليهم مأن يعودوا اليها .

٣ ـ جاهدوا للسيطرة على المصايف ومصادر السياحة وامتلاك ساحل البحر ، واخرجوا الاخرين من قراكم كلما أصبحتم أغلبية ... ولا تنسوا تجهيز ميناء احتياطي في مدينة غير بيروت ، لا يكون فيها مسلمون ، وذلك عندما تسنح لكم الفرصة .

٤ ـ عليكم باسبا بالقوة من رياضة وتدريب على السلاح واقتنائه ، وتنظيمات للشباب ، واهتموا كثيرا بالجيش ، وعليكم بكتمان أموركم

٥ ـ احرصوا على القيادة الابدية ، مثل : نشر الكتب والسيطرة على النقابات والاتحادات واهتموا بتراثكم وتاريخكم ، واضربوا بلا هوادة الافكار والاشخاص الذين يقفون في وجه سياستكم وثقافتكم وأهدافكم .

لقطات

ريمون اده

التمثيلية التي قام بها « ريمون اده » في تظاهره بالحياد ضللت كثيرا جدا من الناس ، لكن الذين يعرفون تاريخه وكيف كان حليفا بالامس لكميل شمعون وبيار الجميل ، وأنه عدو لدود لاتفاقية القاهرة التي تمت بين الفلسطينيين واللبنانيين وانه ابن اميل اده المعروف .. لكن التمثيلية كانت قصيرة وانتهت بطلبه تدخل الاسطول السادس وزيارته للولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وصدق الله العظيم :

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

مرتزقة من النصارى العرب يقاتلون مع الكتائب

كثير من نصارى البلاد العربية كالاردن وسورية ومصر يقاتلون مع اخوانهم الكتائبيين ، وقدرت بعض الوحدات التي تقاوم العدوان أن عدد المرتزقة من الاقباط في مصر وحدها يبلغ ١٠٠٠ مقاتل ومنهم جواسيس من الرجال والنساء مجندون لاستطلاع قوات العدو .

لماذا لم تتدخل الدول العربية؟

لم يعد سرا أن بعضا من الدول العربية لها علاقة بمعارك لبنان ، وأما دول النفط فاكثر علية القوم فيها متورطون مع نصارى لبنان ، ومعظم الذين يديرون أعمالهم التجارية في لبنان من حزب الكتائب ولهذا فهم صامتون .

قيادة المسلمين في لبنان ضعيفة

بينما الصليبيون يتخذون من الاديرة والكنائس أوكارا لمؤامراتهم ، ومستودعات لاسلحتهم ، ومراكز لادارة عملياتهم الحربية في هذا الوقت نجد ضعفا في قيادة المسلمين ، وفقدان الشعور بخطورة المسؤولية ، وبعدا عن التسليح وجمع الكلمة وارخاء الحبل ليمسك به ناس لا يقلون عن الصليبيين عداء للاسلام والمسلمين .

مسلمو لبنان يشكون من ضعف مفتي لبنان والزعماء السياسيين من السنة الذين لا يفكرون الا بالحل السياسي ، ولا يحاربون الا بالتصريحات الصحفية ان فعلوا .

لا بد من قيادة اسلامية صادقة لمسلمي لبنان تجمعهم تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله .

٦ — ان الاختلافات المذهبية بينكم يجب الا تخرج عن النظرة المسيحية والتضامن المسيحي، لان حياتكم مرهونة باتحادكم أمام عدوكم الكافر فانتم جميعا أبناء يسوع، فلا يحق لكم أن تتفرقوا .

٧ — أدرسوا دائما وبعناية وسرية مخططات الاخرين، واختلطوا بهم لتحسنوا توجيههم والتأثير عليهم وكسب مودتهم، ومعرفة ما لديهم من أفكار واتجاهات، ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة . ولكن على كل واحد منكم أن يبقى مرتبطا برؤسائه وباخوانه وبكنيسته .

٨ — ارفعوا شعائركم وكنائسكم وصلبانكم في كل مكان مرتفع واعلموا بأن كل القوى الجبارة في العالم الحر سوف تساعدكم وتمدكم بالمال والتأييد السياسي وسواه، وسنقف الى جانبكم في كل وقت، ولكن عليكم أن تتصرفوا كأنكم لا تعرفون ذلك .

٩ — اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب ورؤسائهم عن طريق الخدمات الشخصية وبمختلف الوسائل، حتى تكسبوا صداقتهم وتعرفوا أسرارهم وتجنوا خيرات بلادهم، وحتى يكونوا سندا لكم، وهذا شيء سهل جدا ولا تنسوا أن ذلك يفتح لكم مجالات العمل ويكسبكم نفوذا هائلا، ويصبح تعاونهم مع وطنكم من خلالكم انتم لا من خلال جماعاتهم بل تصبحون انتم في نظرهم الوطن كله .

١٠ — ان الجنسية اللبنانية بالغة الاهمية فدققوا كثيرا، ولا تتساهلوا باعطائها للاخرين. واهتموا باخوانكم المغتربين والذين ينزلون عليكم من البلدان الاخرى، لتكون لكم الكثرة والاغلبية، والا ضاعت كل الجهود .

الميليشيا السياسية الجديدة في لبنان

علق مطلعون على ظهور ميليشيا جديدة في بعض الاحياء الاسلامية والحرب توشك أن تنتهي . قال المطلعون انها دعاية انتخابية مقصود منها الضجيج والجعجعة لكنها جاءت متأخرة كما يقولون «يحجون والناس راجعة» .

الكتائبيون في الخليج

منطقة الخليج تشهد غزواصليبيا خطيرا، وأغلب قادة هذا الغزو مرتبطون بقيادتهم في لبنان، وأوكار هذا الغزو كالكنائس والمدارس والمستشفيات والشركات والمؤسسات التجارية التي يكون أعيان ووجهاء المنطقة مساهمين فيها .. وكبار الغزاة مستشارون وفنيون، ويضاعفون من مناطق نفوذهم في الخليج .

جنبلاط والحسم العسكري

كمال جنبلاط صاحب التصريحات العنترية قبل الحرب عاد من جديد يصرح بانه سيلجا للحسم العسكري اذا استمر فرنجية بالتحيز .

ماذا كان ينتظر طوال هذه المدة، وفرنجية مستمر بالتحيز، وقوات جنبلاط لم تدخل معارك فعلية وهو يراهن على دماء المسلمين ومشغول بجولات خلال الحرب مرة في فرنسا وأخرى في ليبيا وثالثة في الخليج، وبالمناسبة فالمسلمون والقوى الوطنية لا يثقون بجنبلاط ويعلمون أنه انتهازي لكن ظروف لبنان تفرض عليهم الصمت .





الحلقة الاخيرة من تقرير البروفسير عبد ...

المخططات الهندية ومستقبل الاسلام

الثورة الثانية واخطا...

لقد رد الجيش والشعب على المؤامرة بصورة لم تخطر على بال خالد مشرف واسياده . وجاء الرد أولا بغارة خاطفة عقب تحركه ، على سجن دكا المركزي حيث لا يزال عدد كبير من قادة رابطة عوامي يقبع في الاسر منذ سقوط مجيب.

وكانت نتيجة الهجوم مقتل أربعة من وزراء رابطة عوامي السابقين على الاقل . هذه الواقعة عاقت خطط خالد مشرف تماما . هنا تنازل خندقار مشتاق عن منصب الرئاسة لرئيس المحكمة العليا ، القاضي أبو السعادة محمد صائم وفقا لنصوص الدستور . وفي هذا الاثناء كان رجال الجيش من مختلف الوحدات قد زحفوا الى دكا ، ملتقين مع زملائهم هناك، ونجحوا في الاطاحة بمجموعة خالد مشرف واطلاق سراح ضياء الرحمن في صباح الجمعة ٧ نوفمبر . وقتل خالد مشرف في العملية نفسها .

اجتاحت دكا فرحة غامرة على اثر ذيوع النبأ حول عودة ضياء الرحمن وسقوط خالد مشرف .

عشرات الالوف من البشر خرجت الى الشوارع تطلق الهتافات المعادية للهند والمنادية بالاسلام . وظلت دكا منذ الساعة الثانية صباحا وحتى مغرب الشمس في مهرجان من الفرحة والاحتفال .

وأكدت تقارير شهود العيان أن التظاهرات الجماهيرية والحماسية التي انفجرت بهذه المناسبة تفوق ما كان في ١٦ ديسمبر ١٩٧١ من تظاهرات منظمة ومرتبة .

بعد صلاة الجمعة ، تدفق المصلون من جميع المساجد وخصوصا المسجد المركزي عند « بيت المكرم » في مواكب هادرة وهم يهتفون بالهتافات الباكستانية الاسلامية الشهيرة (نارائي تكبير – الله اكبر) (دين اسلام – زندآباد !) وهتافات أخرى تأييدا للاسلام وتنديدا بالمخططات الهندية . وقلد أفراد الشعب ضباط الجيش بالاكاليل ونثروا الزهور على الدبابات في الطرقات .

وعقدت الاجتماعات في الطرقات والميادين العامة حيث أدان المتحدثون مؤامرات الهند واشادوا بالجيش الوطني لتصديه للمؤامرة ولبطولته .

الخطر الهندي المستمر :

ان فشل محاولة خالد مشرف الانقلابية بأي حال ، لا يعتبر نهاية للمؤامرات الهندية في بنغلادش . ووفقا لآخر التقارير فان الجيش الهندي قد وضع فعلا على طول حدود بنغلادش وقد ذكر مراسل الواشنطن بوست في ١٦ نوفمبر الماضي بأن عددا من نقاط الحدود بما فيها « هالواغات » في مقاطعة مايمنسنغ التي تسيطر على أقصر الطرق الى دكا والتي زحف منها الجيش الهندي نحو دكا في عام ١٩٧١ ، قد سقطت فعلا تحت سيطرة الجيش الهندي . واكثر من ذلك ، فالقصف الجوي مستمر والعصابات تتسلل تحت حماية هذا القصف الى الداخل (انظر الغارديان لندن ١٧ نوفمبر ١٩٧٥) . وفي الحقيقة فان الهند تمارس نفس التكتيك الذي مارسته عام ١٩٧١ . وفي الوقت الذي ينشغل فيه الجيش البنغالي بمطاردة عمليات التسلل عبر

...بنغلاديش

...ـمـلاء الهنـد

الحدود يقوم العملاء بعمليات تخريب في الداخل، وتبذل محاولات جاهدة لاثارة الاضطرابات الطائفية بغرض تهجير اعداد هائلة من اللاجئين الهندوس عبر الحدود حتى تجد الهند المبرر الكافي للتدخل المباشر كما حدث في عام ١٩٧١.

وفي نفس الوقت فان عملية التخريب الثقافي مستمرة. فحتى تصبح الوحدة مع الهند امرا مقبولا وحتى يمكن اخراج المجتمع من قلاعه الثقافية، تنشط شبكات النشر الهندية المتقدمة في الدعوة الى الوحدة الثقافية بين شعبي الهند وبنغلاديش.

الفكر الاسلامي - المخرج الوحيد:

في ضوء هذه الازمة يبدو التمسك بالاسلام هو المخرج الوحيد. فالاسلام وحده هو الذي يمكن ان يلهم الامة ويحركها ضد القوى المعادية للاسلام وللثقافة الاسلامية. وبالنظر الى وضع بنغلاديش وهي محاصرة جغرافيا بالقوة الهندية الجبارة حصارا غير متكافىء وطاغيا. فانه ليس لها من سبيل الى المحافظة على استقلالها وسيادتها وذاتيتها الا التمسك بالفكر الاسلامي المتميز والثقافة الاسلامية. فالاسلام يستطيع أن يوحد الامة ويوثق بين عناصرها وقواها في وحدة لا يمكن تفتيتها او استيعابها. ومع الفارق في مفهوم الدين بين الاسلام والفهم الغربي، نستطيع أن نقول بانه كما افلحت العقيدة «البروتستانتية» في حفظ استقلال فرنسا وانجلترا من سيطرة البابا والاطماع التوسعية الاسبانية في القرن السادس عشر، فان الاسلام يستطيع اليوم ان يحمي شخصية شعب بنغلاديش واستقلاله.

وليس هذا مجرد افتراض نظري. فان شعب بنغلاديش بلا ادنى شك قد عبر عن حبه للاسلام وعن تصميمه على الحياة به كشعب مسلم.

ان السنوات الاربع تحت حكم مجيب قد فضحت أوهام العلمانية والاشتراكية الفارغة. وقد اقتنع عدد هائل من الاداريين والمثقفين والطلاب وعامة الناس بالحقيقة المرة: ان دعاوى العلمانية والاشتراكية قد أورثت بلدهم انهيارا سياسيا وتخريبا اقتصاديا وتميعا ثقافيا. وهذه القناعة زادت وقوت من ايمانهم بالاسلام.

ثانيا: الهيكل الاساسي متوفر اصلا لقيام نظام اسلامي حقيقي للحكومة والمجتمع.

ان الحركة الاسلامية التي انطلقت مع قيام الباكستان فيما عرف بباكستان الشرقية تشكل الآن قوة بشرية وخلفية فكرية تفي بالحاجة لهذه النهضة. ولا شك أن عددا كبيرا من العاملين لتحقيق القيم الاسلامية متوفر الآن وعلى استعداد لان يبذلوا حياتهم في سبيل ذلك. وهناك مالا يقل عن ربع مليون عالم يمكن استغلال علمهم في توجيه الامة وتثقيفها، وليس هنالك فقر في الادب الاسلامي والاعمال الفكرية التي من شأنها أن تساهم في تربية وتثقيف الشباب ولا في كمية البحوث المتزايدة الكفيلة بسد حاجة الباحثين.

كل هذه الطاقات يمكن ان تصبح شيئا مفيدا لو أن الحكومة اخذت على عاتقها مهمة التوجيه وتولت تنفيذ برنامج ايجابي. ولم تكن الحكومة التي اعقبت سقوط مجيب تعوزها النية الى ذلك، ولكن التراجع الذي اصابها حدث بفعل الضغوط الهندية. وقد كشفت التظاهرات الصاخبة الصريحة في تأييدها للاسلام مع تردد الحكومة في الافصاح عن حماسها لهذه القضية.. كشفت عن عجز الحكومة التام حتى عن طلب العون من الشعوب الشقيقة.

هنا فقط يستطيع العالم الاسلامي ان يمد لنا يد الخلاص. بمساعدة بنغلاديش حتى تتخلص من مصيدة الاستيعاب الهندي وبجعل حكومة بنغلاديش، كشرط لهذه المساعدة، تتبنى الاسلام كقاعدة اساسية للسياسات العامة، وبهذه يكون العالم الاسلامي قد قدم اعظم خدمة لقضية الاسلام ولـ ٧٨ مليون مسلم شقيق في بنغلاديش.

الحلقة ١١

مذكرات السلطان عبد الحميد



ترجمة الاستاذ محمد حرب عبد الحميد

المدرس المساعد بكلية الآداب بجامعة عين شمس

• حلقة طريفة تروي قصة الصراع الاستعماري المبكر على البترول

• التنافس الانجليزي الالماني في بترول العراق

• التجسس لاكتشاف البترول عن طريق الابحاث الاثرية

• صفحة من اخلاص عبد الحميد في حفظ ثروة الأمة

٢٠ مارت ١٣٣٣ (١٩١٧)

بيلربي

ذكرت انني اعطيت الالمان خط سكة حديد بغداد ، وذلك لكي أجر الانجليز الى الاتفاق الذي ارضى عنه . ولهذا قصة اخرى طريفة أعرضها هنا .

لما قال الروس (لا) للاقتراح الانجليزي الرامي الى تقسيم دولتنا ، بدأ الانجليز يتقربون مني بشكل لم استطع في البداية فهمه ، وان استطعت معرفته بعد عدة اشهر . فذات يوم قابلني السفير الانجليزي وتحدث طويلا في ان الاناضول وسوريا ، والحجاز تعد مهد أعظم حضارات في التاريخ ، وسألني ان كنت فكرت في مشروع للتنقيب عن الاثار في هذه المناطق ، فربما يمكن العثور على كنوز لو قامت

مشاريع للتنقيب عن هذه الاثار هناك ، هذا ، وان التماثيل الصغيرة ، والقلل والاواني المكسورة العتيقة ، والنقود القديمة ، التي ستخرج من تحت الارض، لها قيمة الكنز ، والنظر فيها ربما يكون من شأنه تغيير التاريخ، وسيمكن بواسطتها الحصول على معلومات قيمة كثيرة . وبعد ان قال : ان قراءة الخط المصري القديم قدم للحضارة العالمية مكسبا عظيما جدا ، اضاف قائلا: ان الدولة العثمانية لووجدت ان عمليات التنقيب عن الاثار في هذه المناطق تكلفها الكثير ، فان الحكومة الانجليزية مستعدة لتقديم مختلف المعونات بكل سرور ، وسترسل رجالها على وجه السرعة ، وسيبدأون في الحفر، وستصرف لهم الحكومة الانجليزية مصاريفهم . وفوق هذا ، فان ما يعثرون عليه من الاثار التاريخية هناك سيتركونه لنا دون مقابل .

ولما كان هدفي اقامة علاقات وطيدة مع انجلترا ، ولم أكن اعرف ما ينطوي تحت هذا الاقتراح : قبلت ، واستدعيت الصدر الاعظم خليل رفعت باشا على الفور ، وشرحت له الاقتراحات الانجليزيةونبهت عليه بمتابعة اعمال هذه الوفود القادمة .

والحقيقة ان الانجليز ارسلوا مجموعة من علمائهم الى استانبول ، دونما تأخر كثير . قابلتهم جميعا في لقاء عام معهم ، وتمنيت لهم النجاح ، واقمت لاكرامهم في ذلك المساء مأدبة عشاء دعوت اليها ايضا سفراء الدول الاخرى ، وكان يبدو على السفير الروسي بشكل خاص وبوضوح انه غير ممتن من هذا التصريح . كان (انجاتييف) يسمع باهتمام وهو يبتسم حديثي عندما قلت ان الانجليز طلبوا السماح لهم بالتنقيب عن الاثار خدمة للتاريخ والحضارة .

وبدأ فريق من العلماء تنقيبهم في (قيصرية) ، وفريق آخر في (الموصل) وفريق في نقطة قريبة من بغداد . كانوا ينقبون بمساعدة العمال المحليين ، وكنا أيضا قادرين على متابعة اعمالهم ، ولم يظهر شيء من هذه الحفريات غير بضعة أواني مكسورة وقلل وتماثيل صغيرة وتوابيت ومقابر ، وسلمنا الانجليز هذه الاشياء ، حتى النقود النحاسية القديمة .

كان السفير الانجليزي يطلب كثيرا مقابلتي والتردد علي للادلاء بمعلومات عن هذه الحفريات ، وكنا نتحادث ، وكنت اقدر جميع هذه الفرص ، وكنت امهد الارض للاتفاق الذي فكرت في عمله . كنت أريد ألا أقدم أنا هذا الاقتراح ، ولكني كنت أريد أن يقدمه الانجليز بانفسهم الي ، وبذلك يكون الاقتراح في ذلك الوقت اقتراحهم هم ، واذا وجدته مناسبا وافقت عليه ، وان لم أجده كذلك كنت سأرفضه . وهكذا كنت أحاول اقتطاف الافضل .

حدث في هذه الاثناء شيء لم أستطع فهمه أيضا . جاءني السفير الانجليزي ذات يوم وهو متحمس ، وقدم الي سيفا مرصعا عثر عليه في احدى الحفريات بجانب الموصل . كان السيف مكسورا ، لكن يده كانت مرصعة بكثير من الاحجار الكريمة . وقال السفير : ان هذا السيف سقط على الارض أثناء احدى الزلازل ، فذهب جزء منه الى اعماق بعيدة ، وعثر على الجزء المتبقي ضمن الحفريات شكرت السفير وانعمت عليه ، ولكن لم يكن لدى مخابراتي علم عن سيف كهذا . اذن فتفسير الامر على شكلين : الاول : ان مخابراتنا لم تعرف بهذا الخبر . والثاني: ان السفير ربما لعب علي لعبة لا اعرفها. عرضت السيف على بعض التجار من السوق ، والذين يفهمون في هذه المسائل، فقالوا : ان هذا السيف ليس قديما ، ولكن أدخلت عليه بعض الحيل ليبدو كأنه قديم .

ازداد اهتمامي جدا بالامر ، لكني لم افصح لاحد بشيء ، ثم علمت من الأخبار التي ترد الي ان بعثتي التنقيب عن الاثار في الموصل وبغداد تركتا اعمالهما على وجه الارض ، وبدأتا تحفران آبارا .

في ذلك الوقت وضحت اهدافهم . كانوا يريدون مني أن أصدقهم ، وهكذا كانوا يريدون أن يحصلوا على امكانية العمل براحة أكثر . وهذا السيف الذي قدم لي على انه قديم ومزين بالاحجار الكريمةكان من أجل أن أزيد ثقتي بهم ، ولم يكن ما يبحثون عنه أواني مكسورة أو تماثيل، وانما كان البترول .

كنت أعرف من قبل انه من أجل العثور على البترول في الافلاق (رومانيا) تفتح الابار ، وعن طريقها يبحثون عنه . بعد فترة جاءني السفير الانجليزي بحجة أن يقول لي خبرا آخر . قال لي : ان قسما كبيرا من أراضي سوريا والحجاز عبارة عن صحراء والمعاناة شديدة في هذه الاماكن من العطش ، لعدم وجود الماء ، ولهذا السبب ، فانه يتعذر تعمير هذه المناطق ، ولذا ، فان الحكومة الانجليزية – اذا



مذكرات السلطان عبد الحميد

شروط : اذا تم العثور على الماء، وتكونت واحات ، فانهم سيتركون استخدام الماء الذي سيخرج للاهالي ، ولكنهم في هذه الحالة يصبحون أصحاب الماء .

ان الاتفاق ذاته لا يسير كما اريد .

رفضت الاقتراح ، ولم اكتف بهذا ، بل اغلقت رسميا الابار التي فتحوها بالموصل وبغداد . تأثر الانجليز ابلغ التأثر بهذا ، وغضبوا ، وتركوا الابار كما هي ، ولكنهم بدأوا يأخذون على عاتقهم التحرش بمسالة الخلافة، متخذين من جمال الدين الافغاني وسيلة لمآربهم . كانوا يريدون الوصول الى غايتهم باحتواء امير الحجاز.

وفي مقابل هذا ، قمت بارسال قافلة من الدراويش كبيرة نوعا ما الى مسلمي الهند، وقابل الانجليز هذا باثارة نكبة كريت ، وذهبوا لاكثر من هذا ، بأن حاولوا اقناع روسيا وفرنسا باسقاطي من على العرش، ورفض الروس بلهجة حادة هذا الاقتراح الانجليزي ، لان انجلترا كانت ترتب في روسيا حركات تمرد لاجبار القيصر على قبول الحكم الدستوري ، كما فعلت تماما مع الدولة العثمانية .

وفي الوقت الذي وقعنا فيه مع انجلترا في هذا الصراع : بدأت المانيا في مد يد الصداقة الينا ، وأيدتنا صراحة في قضية كريت ، واختلفت في ذلك مع الدول الكبرى الاخرى .

ان انتصار جيشنا في اليونان نبه الالمان وفتح اعينهم ، فاقترب مني القيصر لدفع التحالف الفرنسي الانجليزي الروسي ، اما انا ، فلكي اهدد الانجليز بأني استطيع فتح طريق الهند للجيوش الالمانية : اقتربت بسرعة من الالمان ، وكانت افكارنا في الاصل مختلفة عن بعضها البعض تماما .

في اثناء هذه الزوبعة وصل القيصر (ويلهلم) استانبول ، فأعددت له استقبالا فخما ، والقى القيصر بدوره خطبا رنانة اشاد فيها بكرم ضيافتنا ، ولم يتحرج من القول بانه صديق ثلاثمائة مليون مسلم يعيشون في ارجاء العالم المتفرقة ، وبعث من دمشق بخطاب الى قيصر الروسيا قال له فيه : (ان الدولة العثمانية ليست على وشك الموت ، وانما هي دولة تمتلىء حيوية) ، كما لم يتحرج ايضا من تهديده بقوله : (ابتعد عن مس شرف المسلمين وخليفتهم .)

ليس هذا اصل ما اريد شرحه ، وانما هذا التصرف وهذا السلوك من جانب القيصر جعلني اشعر باحاسيس طيبة كثيرة ، وتصرفت معه تصرف الاصدقاء الى آخر مدى .

جاء مع الامبراطور الالماني الى بلادنا ... ايضا يريدون البحث عن الآثار القديمة حول الموصل . سمحت لهم ، وحيثاني سمعت انهم شموا رائحة البترول الذي كانت تنقب عنه البعثات الانجليزية ، فاني أرسلت احد مرافقي باسم مستعار، ونبهت عليه بمتابعة الامر من مكان الحفائر . مضى على هذا وقت قصير جدا – وكان الامبراطور ما يزال ضيفا ببلادنا – واذا بي اتلقى تقريرا من صلاح الدين افندي يقول : ان البعثة الالمانية تفعل ما فعله الانجليز تماما ، تنقب وتفتح الآبار .

اعترف باني ابتأست لهذا الخداع ، اذ لو كان الامبراطور الالماني قد جاء لاقتراح البحث عن البترول لاعطيته الموافقة على اساس وجود بعض الشروط، اذ ان هذا البحث يهم بلادي ايضا ، اما ان يكون الامر ارسال جواسيس يبحثون عن البترول بحجة البحث عن الآثار القديمة ، فانه يفصح بوضوح عن نظرة الالمان للعثمانيين .

اقترح تحسين باشا (امين البلاط السلطاني) ان اشير الى هذا للامبراطور، لكني رفضت وقلت : نتركهم يبحثون ، فاذا ما اكتشفوه فانهم لن يضعوه في جيوبهم ، او نعطيهم أواني الصلصال المكسورة ونستخدم نحن البترول ، وذلك لانهم لم يحصلوا مني في الاصل على اذن للبترول .

مرافقي صلاح الدين افندي كان رجلا يفهم هذه المسائل جيدا . استدعيته وارسلته الى امريكا ، لان امريكا كانت متقدمة جدا في هذه الامور في تلك السنوات ، وهذا ايضا يساعد على اقامة علاقات طيبة مع هذه الدولة ، وفي نفس الوقت نستطيع ان نعرف ان كان في بلادنا بترول ام لا .

وللاسف لم تسفر محاولتي هذه عن شيء ، فالشركات التي اتصل بها صلاح الدين افندي في امريكا لم تبد اهتماما بالامر ، وعاد مرافقي بعد عام صفر اليدين .

قال لي صلاح الدين افندي عند عودته : ان الامريكيين يعتقدون انهم يستخرجون بترولا يكفي احتياج العالم ، وانهم لا يميلون الى هذا الامر ، بحجة ان ذلك من شأنه ان يخفض اسعار البترول .

لكننا ايضا شممنا رائحة البترول بعد الانجليز والالمان، ولذلك طلبت من اليابان وفدا متخصصا في التنقيب عن البترول، ووافقت اليابان على طلبي .

لا اعرف بقية هذا الموضوع لانني ابعدت عن العرش بعد قليل .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار :
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها .
نعم ، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار . انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية .
ابوظبي دبي
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط

الثورة الارترية بين الامس.. واليوم

الحلقة الثانية

ليس التزوير الشيوعي واليساري وحده هو الخطر المتربص بالثورة الارترية اليوم . وانما هناك خطر اخر يتمثل في الزحف الصليبي الذي وجد المجال فسيحا عبر التساهل المستمر من جانب ضعاف الايمان الذين قدموا اسلامهم قربانا لاسترضاء العناصر المسيحية .

وقصة المسيحيين مع الثورة بدأت منذ العام الرابع لانطلاقتها . فقبل هذا التاريخ كان النصارى مسقطين من حساب الكفاح الوطني الارتري لانهم كانوا طرفا في المعركة ضد الاستقلال الذي حمل لواءه حزب الرابطة الاسلامية ، ممنذ فجر انعمل المسيحبون حزب — الوحدة — الارهابي في الاربعينات وقادوا حربا اهلية سوداء ضد المسلمين بتشجيع من الاحباش والاستعمار مطالبين بالوحدة مع اثيوبيا ومن هنا فقد كانوا خارج حركة الاستقلال الوطني الارتري تماما . وحينما قامت الثورة كانت قوات الكوماندوس والشرطة الارترية المخصصة لقمعها تتشكل كلية من النصارى الارتريين فضلا عن الاداريين المدنيين . وحينما اشتد ساعد الثورة وقوي تشوكتها وبلغت الذروة في عامي ٦٥ — ٦٦ وامتدت الى قمم الهضبة والمرتفعات .. لحق بعض الانتهازيين بموكبها مستغلين حاجة الجبهة لكوادر محاربة من ابناء المرتفعات في محافظة حماسين المسيحية والمحيطة بالعاصمة . في تلك الفترة سلم زمام القيادة في المنطقة الخامسة الى ولدي — النصراني الذي سلم نفسه وزملاؤه الى حكومة هيلاسلاسي طاعنين الثورة في اعنف حركة خيانية في تاريخها .... ولولا شجاعة نائب القائد المسلم وموقفه الداسم لهلكت القيادة عن اخرها لانه كان ينوي ايضا تسليم جميع الاسلحة التابعة للقيادة الخامسة .

هذه الحادثة انشات ازمة ثقة عنيفة بين المسلمين والمسيحيين مضافا اليها عمليات التجسس والتسليم المستمر من جانب المسيحيين — الثوار — الى حكومة اثيوبيا .

وفي الحقيقة كان نصارى ارتريا يشكلون الطبقة المدللة من قبل الاثيوبيين وبيدهم جميع الوظائف والمصالح الاقتصادية وهم مقتنعون بأن الضمان الوحيد لوضعيتهم



هو الوجود الاثيوبي في ارتريا ولذلك لم تكن بينهم وبين اثيوبيا اية مشكلة بل على العكس . هذا باضافة للعامل الديني الذي يشدهم الى كنائس اديس ابابا والفاتيكان .

وبعد أن تأكد للدوائر الغربية - والامريكية بالذات - ان الثورة الارترية ثورة لها مبرراتها وعناصر بقائها ، اوعزت الى - تدلا بايرو - زعيم حزب الوحدة ورئيس حكومة ارتريا السابق فاعلن انضمامه بجبهة تحرير ارتريا في مؤتمر صحفي عقده في دمشق .. وذلك لتضمن وجود الاتجاهات المسيحيه والغربية داخل الثورة ومن يومها والنفوذ الارتري يتزايد داخل صفوف الثورة وكلما تشكك النصارى في نوايا الثورة ولمحوا لاسلاميتها تراجع ضعاف الايمان أمام هذا الاتهام وقدموا المزيد من التنازل عن دينهم ... ولعلهم قد وجدوا الخلاص أخيرا في تبني العلمانية والعقائد الماركسية والاشتراكية كبديل للاسلام ...

وبعد قيام الثورة الاثيوبية ظهر على سطح الاحداث الجنرال امان عندوم وهو من مسيحى ارتريا الذين تربوا في أحضان الكنائس واختار الموقف الطبيعي لارترى مسيحى مثله فحارب الى جانب الامبراطور ضد الشعب الارترى طيلة حياته العسكرية وكان محل ثقة الدوائر الاثيوبية لحد الذي بلغ فيه مرتبة جنرال في الجيش ثم عين رئيسا لمجلس الدولة بعد الانقلاب . وقد راى فيه نصارى التغراى الذين يشكلون في مجموعهم مسيحيي ارتريا وشرق أثيوبيا فيما كان يعرف سابقا بمملكة تغراى التاريخية رأوا فيه أحياء لملكهم السابق قبل أن يخضعهم مسيحيو - الامهرة - نهائيا لاثيوبيا وبدأ هو يعد نفسه لهذا الدور التاريخي .. ويجمع حوله الضباط التغراويين من أثيوبيين وارتريين حتى احس الحكام الجدد بطموحه فأطاحوا به وقتلوه على أن مقتله تد خط حدا فاصلا بين التغراى والاثيوبيين ... فشكل الاثيوبيون منهم حركة ثورية بقيادة الراس - منغشو - أحد أركان النظام الاقطاعي السابق وانضم الارتريون منهم الى الثورة الارترية خصوصا بعد أحداث فبراير الماضي ولكونهم طبقة متعلمة وسط الحرمان الارتري ومنهم الطبيب والمهندس والضابط والطيار ، فقد احتلوا مناصب رفيعة في صفوف الثورة . وتولو عملية التوجيه الثقافي والاتصال الخارجي بالعالم الغربي الذي أصبح يدعم مركزهم عن طريق البعثات والمعونات والارساليات ... كما انهمولثمرة الاولى اصبحوا يزاحمون على المراكز العسكرية الحساسة التي فطن المسلمون الى ضرورة ابعادهم عنها بعد درس خيانة - ولداى - .. ولكنهم الان بعد هرو بكوادر عسكرية رفيعة من أسمرة الى صفوف الثورة في الريف بما فيهم ضباط كبار وطيارون ومختلف رتب الجيش الفنية والعامة .. اصبحوا من القدرة بمكان على السيطرة عليها ... ويكفي أن نذكر أن المسؤول العسكري لجناح قوات التحرير الشعبية هو أسياس المسيحي . وعثمان سبى زعيم هذا الجناح يفخر بذلك كثيرا للتدليل على عدم تمسكه بالاسلام ..

ان المسيحية في ارتريا تأخذ - كالعادة - أكبر من حجمها - فالاسلام هو العقيدة الرئيسية هناك يمثلون ٩٠٪ من مجموع الشعب الارتري ... وليس السلوك الحكيم والسياسة المثلى في تجاهل الاسلام حتى نثبت اعترافنا بالمسيحية الارترية .

ان أي كفاح في ارتريا ينبغي أن ينضوى تحت لواء قيادة اسلامية تستثمر وتوجهه حتى لا تتكرر تجارب تشاد والسنغال . و .

وفي الحلقة القادمة نتطرق الى هذا الموضوع

تقرير عن المؤتمر الدولي للمسكرات في البحرين

مغزى الاستعانة بالشريعة الاسلامية

« المسكرات » وباء اكتسح العالم . واتعس حياة ضحاياه تماما .

ومن غرائب البشر انهم لا يسلكون اقرب الطرق واسلمها للوصول الى ما ينفعهم . وانما يخبطون في طرق متعرجة ووعرة وطويلة . وفي النهاية لا يصلون !!

الاسلام حرم المسكرات بشتى انواعها . ووقى عقول الناس وارواحهم واجسامهم وصحتهم كلها من هذا الوباء .

لكن الناس يكابرون

تم يكتشفون – بعد رحلة متعبة في التعاسة والشقاء – الا علاج لمشكلاتهم سوى الاسلام .

في مؤتمر مكافحة المسكرات الذي انعقد في البحرين تقرر اعتماد الشريعة في مكافحة هذا الوباء .

كما تقرر الاستعانة بعلماء الدين في اداء هذه المهمة .

وهذه ظاهرة مشجعة .

بيد ان الاسلام لا يستعان به في مجال مكافحة المخدرات فحسب . انه لكي تكون الخطة متكاملة وعميقة . لا بد من تمكين الاسلام من مناهج التربية . ووسائل الاعلام .. ومن القوانين .

ولا بد من ضرب القدوة والمثل . خاصة في علية القوم . فان القدوة في مجال السلوك هي التي تشجع الناس السمو . وتقنعهم – عمليا – بأن الاستقامة . امر ممكن وميسور .

وفيما يلي تقرير عن « المؤتمر الدولي للمسكرات » :

عقد في البحرين المؤتمر الدولي للمسكرات والاعتماد على العقاقير في المدة من ٢٩ نوفمبر الى ٥ ديسمبر ١٩٧٥ م .

وقد عبر جميع المشتركين في المؤتمر عن خالص شكرهم وعميق امتنانهم لدولة البحرين على استضافة المؤتمر وتيسير كافة السبل لنجاحه . وقد تم تشكيل لجنة من :

١ – السيد / ارشر تونج – المكتب الدولي للمسكرات ومكافحة الادمان .

٢ – السيد الدكتور طه احمد بعشر – منظمة الصحة العالمية .

٣ – السيد اللواء طه احمد امين الحادقة – المكتب العربي لمكافحة المخدرات

٤ – السيد الدكتور جمال عبد العليم الشرقاوي – المملكة العربية السعودية .

٥ – السيد فليح حسن الجاسم – الجمهورية العراقية .

وذلك لصياغة توصيات المؤتمر .

وقد عرضت التوصيات على المؤتمر وتمت الموافقة عليها وهي :

التوصيات

تقديرا لحجم المشاكل المتعلقة بالمسكرات والادمان على المخدرات وشعورا بالاحتياجات الملحة في مجالات الوقاية والمكافحة والعلاج والتي تتطلب مزيدا من الاجراءات الفعالة يوصي المؤتمر بما يلي : –

١ – مناشدة جميع الحكومات المعنية وخاصة في الدول النامية لتشجيع الدراسات المنظمة ميدانية كانت او تجريبية لبحث مشاكل الادمان وتدعيم اوجه النشاط التي تعين على مكافحته

بقلم الدكتور/ جمال عبد الحليم محمد السرحاوي

قسم الكيمياء - كلية العلوم - جامعة الرياض

وعلماء الدين في مكافحة المسكرات

وانشاء المؤسسات الكفيلة بتولي تنسيق الجهود بين العاملين لايجاد افضل الاساليب في العلاج والوقاية .

٢ - نظرا لما لعلم الكيمياء من دور هام في التعرف على المركبات المختلفة التي قد تسبب التعود او الاعتماد (الادمان) وبالنسبة لضرورة ربط الصفات الكيميائية لهذه المركبات بالطرق التي يمكن أن تتحدد الوقاية والعلاج يوصي المؤتمر بضرورة اعطاء الناحية الكيميائية دورها في هذا المجال .

٣ - ان المؤتمر وقد استمع الى البيانات التي ادلى بها مدير عام المكتب الدولي العربي لشئون المخدرات ووقف على ما وصلت اليه مشكلة زراعة القنب الهندي (الحشيش) بمحافظة البقاع في لبنان والصعوبات التي تعترض طريق مشروع احلال الزراعات المفيدة بدلا عنها وتاكيداً لتوصيات المؤتمر الاقليمي السادس للمخدرات الذي عقد بالرياض عام ١٩٧٤ يناشد المؤتمر الدول العربية وهيئة الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة بأن تقدم للبنان المعونات المادية والفنية التي تعينه على المضي في مشروع التنمية الشاملة الذي بداه بهدف القضاء على زراعات الحشيش بأراضيه وتنفيذ نصوص الاتفاقية المبرمة بينه وبين الصندوق الخاص (لعام ١٩٧٣م) ووضع هذه النصوص موضع التنفيذ من جانب جميع الاطراف ، كما يدعو المؤتمر المكتب الدولي العربي لشئون المخدرات مواصلة الاتصالات بطريقة مكثفة السلطات اللبنانية والمنظمات العربية والدولية المعنية لتحقيق هذه الاهداف .

٤ - ان المؤتمر وقد استعرض الظروف التي مرت بها زراعات خشخاش الافيون بدول الشرقين الادنى والاوسط بين الالغاء والابقاء يناشد الدول التي تزرع خشخاش الافيون بهذه المنطقة بأن تفرض رقابة فعالة على الافيون الناتج منها لتحول دون تسربه الى الاسواق العربية والدولية للاتجار غير المشروع حماية للمجتمع الانساني من ويلاته ويدعو لجنة المخدرات الدولية الى مواصلة رقابتها لهذه الزراعات بهذه المنطقة من العالم من خلال لجنتها الفرعية للاتجار غير المشروع للشرقين الادنى والاوسط واعطاء أولوية خاصة لما تصدره من توصيات .

٥ - يناشد المؤتمر الدول الاعضاء بلجنة الاتجار غير المشروع (تركيا - ايران افغانستان - باكستان بالاضافة الى الهند) الى عقد اجتماعات دورية لمديري اجهزة المكافحة بها مع نظائرهم في الدول العربية التي تتأثر بانتاجها لتبادل المعلومات وتوثيق الروابط وتدعيم التعاون المشترك من الجانبين ، كما يدعو المؤتمر مدير عام المكتب الدولي العربي لشئون المخدرات للحرص على الاشتراك في اللجنة الفرعية للجنة المخدرات الدولية للاتجار غير المشروع للشرقين الادنى والاوسط تدعيما لجهودها في هذه المنطقة من العالم .

٦ - ان المؤتمر وقد استعرض التطورات التي مرت بها مشكلة تعاطي القات في بعض دول الجزيرة العربية والساحل الشرقي لافريقيا والمدرجة حاليا على جدول أعمال لجنة المخدرات الدولية يناشد منظمة الصحة العالمية ومختبر قسم المخدرات بجنيف بالوصول بأبحاثهما حول أوراق هذا النبات الى غايتها لتحديد خصائصها

مغزى الاستعانة بالشريعة الاسلامية وعلماء الدين في مكافحة المسكرات

وتأثيراتها على الكيان البشري وتقديم النتائج الى لجنة المخدرات الدولية لرفعها الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لحسم الموقف الدولي بالنسبة لهذا النبات على ضوء ما اتضح من هذه الابحاث .

كما يناشد المؤتمر الدول المنتجة للقات او التي يستهلك فيها بضرورة العمل على تبصير المواطنين على مختلف مستوياتهم بالقدر المتيقن عن اضراره الصحية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وتيسير السبل امام المنظمات العربية والدولية لاجراء المزيد من الدراسات اللازمة حول هذه المشكلة في حدود امكاناتها وتبني ما تضعه

كما يدعو الدول العربية والمنظمات الدولية المعينة الى تقديم المساعدات المالية والعلمية والفنية للجمهوريتين اليمنيتين والصومال التي تساعدها على التغلب على هذه المشكلة وتنفيذ البرامج التي توضع لعلاجها على المدى القصير والبعيد .

وكذلك يناشد المؤتمر المكتب الدولي العربي لشئون المخدرات ومديره العام ان يواصل مختلف الجهود التي بذلها على الصعيدين العربي والدولي لعلاج هذه المشكلة حتى تحقق غايتها المرجوة .

وفي مجال الوقاية العامة الشاملة يوصي المؤتمر بما يلي :

٧ ـ الاستفادة من تطبيق الشريعة الاسلامية وكيفية علاجها لمشكلة تعاطي المسكرات والمخدرات .

٨ ـ الاهتمام بالاسرة لتنشئة افرادها التنشئة الصالحة لوقاية المجتمع من مشاكل تعاطي المسكرات والمخدرات .

٩ ـ توفير الضمان والرعاية الاجتماعية لاسر المدمنين والعمل على حماية افرادها.

١٠ ـ تضمين المناهج الدراسية في كافة مراحلها التوعية الفعالة بالاضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات ونشر الوعي بين فئات الشعب المختلفة لتحصينهم ضد ذلك التعاطي واعطاء الشباب عناية خاصة وقاية وحفاظا على طاقاتهم ومستقبلهم .

١١ ـ تجنيد وسائل الاعلام لتبصير الناس بالمضار المؤكدة عليها للمسكرات والمخدرات .

١٢ ـ يناشد المؤتمر الدول التي تسمح بتعاطي المسكرات باتخاذ الاجراءات اللازمة للوصول الى منع ذلك التعاطي او الحد منه والاجتهاد الصادق في هذا السبيل وفقا لظروف كل بلد .

١٣ ـ الزام المصانع المنتجة للمسكرات بوضع عبارة بارزة « بأن هذه العبوة قد تدمر صحتك » وذلك باللغات المناسبة اسوة بما يحدث مع الشركات المنتجة للسجائر . كما يجب منع الدعاية للمنتجات الكحولية منعا باتا في اي من وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها .

وفي حقل العلاج الطبي والنفسي يوصي المؤتمر بما يلي :

١٤ ـ العمل على تشكيل وحدات متخصصة في حقل العلاج الطبي والنفسي وتمثيل كافة الاختصاصات في لجان العمل وخاصة من رجال الدين والمتخصصين في الكيمياء الى جانب الفريق الطبي المتكامل وتوفير سبل العلاج المختلفة على اساس الرغبة الاختيارية وما تحيله السلطات المختصة مع التقيد التام بالقسم الطبي والحفاظ على اسرار المهنة .

١٥ ـ من اجل الاستفادة القصوى من الخبرات والتجارب التي اجرتها بعض الدول والجمعيات الطبية والخيرية والخبراء المختصين يوصي المؤتمر ان يبادر المجلس الدولي للمسكرات ومكافحة الادمان على المخدرات الى اجراء الدراسات اللازمة على ضوء تلك التجارب واعدادها للعرض على مؤتمر بغداد القادم والذي سيعقد في عام ١٩٧٦ م باذن الله تعالى .

المرأة المهانة في أمريكا

بعد أن أدينا صلاة العشاء في الحجرة الصغيرة التي وهبتها لنا الجامعة توجهت الى المكتبة التي يفصلها عن مسجدنا شارع فقط ، وفي مسيرتي من المسجد الى المكتبة شاهدت مشاهدات تدل وتبرهن على أن المراة الامريكية مهانة ايما اهانة ، في هذه الفترة القصيرة تبين لي ان المراة الامريكية حينما سعت لنيل كرامتها وطالبت بحقوقها وبمساواتها بالرجل فانما هي كانت تسعى لاهانة نفسها ولاستحقارها .

فهذه فتاة تقود « الباص » الكبير ، فبعد ان كانت المراة آمنة في بيتها، وزوجها متكفل بها او ابوها او ولي امرها نراها تكدح وتعمل اعمالا تناقض طبيعتها البشرية فعندما اجبرت طبيعتها على تحمل اعمال الرجال اصبحت كالرجل بخشونته الجسدية فانعدمت منها صفة الانوثة ، مسكينة انت ايتها المراة لقد نسيت حينما طالبت بمساواتك بالعمل مع الرجل ان الرجل يشتغل عاملا وبناء وزبالا . اذن فلتعملي كما يعمل الرجل ما دمت تريدين ذلك ، وليسأل كل من طالب من النساء بمساواتهن بالرجال انفسهن ان كن يقبلن ان يشتغلن زبالات قبل ان يتورطن كما تورطت المراة الامريكية .

وبعد ان اقتربت من المكتبة لمحت فتاة تركض متوجهة كما يبدو الى سكن الفتيات – الذي لا تدري اهو سكن للفتيات ام للشبان لكثرة زيارات الاخرين هذه الفتاة لماذا تركض ؟ السماء لا تنزل ثلجا ولا هي تمطر ولا الهواء عاصف .. انها تركض خائفة . ولم تخاف !؟ فليس في المنطقة ذئاب تأكل ولا وحوش تنهش !! انها خائفة من الذئاب البشرية والوحوش الانسية .. ففي كل اسبوع تحدث بضع حوادث اغتصاب في الزوايا المظلمة من الجامعة ايتها الفتاة الراكضة كنت قديما آمنة تعيشين ، لا تخافين فعندما اختلطت مع الشباب ولبست القصير هيجت البحر الساكن فاغرقك وافلت الذئب المربوط فأكلك ، وجئت الى الغابة بعيدا عمن يحميك من اهلك ومحارمك فلومي نفسك قبل غيرك .

دخلت المكتبة فرايت امراة عجوزا قد اشتعل راسها شيبا وبلغت من الكبر عتيا جالسة بجانب باب الخروج كي تراقب الكتب الخارجة وتفتش الحقائب المغلقة . اتدرون الى متى تظل هذه على شغلها هذا ؟ الى ان تغلق المكتبة . ومتى تغلق؟ الساعة الثانية عشرة . من الذي حد هذه المراة الكبيرة ان تعمل الى هذه الساعة المتاخرة من الليل ؟ اين زوجها ؟ قد يكون توفي . اين ابنها الذي حملته تسعة اشهر كبر ونسيها كما نسيته وليدا وتركته وحيدا لتعمل !؟! لقد هجرها كما هجرته وكيف لا وقد حرمته حنانها وحبها . قد تكون لم تنجب ولدا ! فما بال الكثيرات مثلهما اذن ؟

اقراوا هذه « السالفة » .

كنت مرة واقفا « بطابور » انتظر دوري لانجاز مهمة لا تحتاج الا الى الوقت اليسير . فما بال الصف طويلا ، يمشي كما تمشي السلحفاة بل السلحفاة اسرع. عجبا لم هذا التأخير ؟ فاني واثق انني بأمريكا لا بالكويت حيث الابواب الخلفية في شغل دائب ، للاسف . زحف الصف الواقف وزحفت معه الى ان وصل دوري فدخلت الحجرة واذا بامراة عجوز طاعنة بالسن تقوم بالعمل ، ما بال القلم يهتز كأنه يريد التفلت من اصابعها المتلفة .. والورقة حينما تصفحها ترجف خوفا مما فعله بها ارذل العمر .. مسكينة أيتها المراة قد اتعبت نفسك كثيرا واجهدتيها حينما سعيت الى المساواة والتحرر والاختلاط .

هذه مشاهدات قليلة في وقت قصير من كثيره في وقت طويل ...

فياأيتها المراة المسلمة في الكويت لا تغرنك صيحات الاخريات فانت بالاسلام عزيزة مكرمة وبدونه ذليلة مهانة ، ولا يخدعنك زخرف القول ورونق الكلمات عن المراة الامريكية ، فهي التعيسة المهانة الخائفة المرهقة .

وانت ايتها المراة المطالبة بحقوقك وتحررك واختلاطك بالرجال عودي الى رشدك واعلمي ان حقوقك محفوظة لك بالاسلام وان الله الحق الذي خلق السموات والارض والناس اجمعين علام الغيوب اعلم بما يناسبك من تكاليف من نفسك انت ، فوضع التشريعات التي تكفل انسانيتك وكلفك بما يناسب طبيعتك الجسدية والعقلية .

واختم الكلام بخير الكلام كلام الله :

« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما » .

فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين .

وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم .

مصعب احمد البزيع
الولايات المتحدة الامريكية

مع المؤتمر العام لجمعية الطلبة

في الفترة ما بين ٢ – ٥ يناير ١٩٧٦ ينعقد المؤتمر السنوي الخامس عشر لجمعية الطلبة المسلمين بالمملكة المتحدة .

وسيعقد المؤتمر في مدينة يورك بانجلترا .

وجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة تضطلع بمهام اسلامية كثيرة ومتنوعة . من اهمها توفير مناخ اسلامي . وتزويد الطلبة المسلمين بثقافة اسلامية عبر الكتاب والمحاضرة والفيلم التسجيلي .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر العام لهذه الجمعية الناجحة يسر « المجتمع » أن تقدم لقرائها

- تعريفا بجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة .
- وان تقدم الرسالة المهمة التي تستقبل بها الجمعية الوافدين الجدد الى جامعات ومعاهد بريطانيا .

والرسالة هي خريطة سير او « دليل سلوك » يعين الوافد الجديد على الحياة السليمة في مجتمع غريب وبيئة غريبة .

تعريف بجمعية الطلبة المسلمين

بدا نشاط الجمعية في اواخر الخمسينات مع بداية النشاط الطلابي الاسلامي في المملكة المتحدة ، والغرض من انشاء هذه الجمعية هو الاهتمام بالطلاب المسلمين بصفة عامة والناطقين منهم باللغة العربية بصفة خاصة والمحافظة على اسلامنا في ديار الغرب بتوفير البيئة الاسلامية وتقوية اواصر الاخوة الاسلامية ، وبحمد الله وتوفيقه سارت الجمعية في هذا الطريق واتسع نشاطها ، فمجلة « الغرباء » التي تصدرها الجمعية تشارك في فترات عديدة من السنة في تغطية جزء مما يحتاجه الفكر المسلم في ديار الغرب ، وتعبر عن راي الجمعية فيما يكتنف عالمنا الاسلامي من احداث .

وفي مجال الدعوة الاسلامية ينتظم نشاط الجمعية في اربعة خطوط رئيسية :

اولا – في مجال الطلاب :

تنظم الجمعية الحلقات لتدارس القرآن الكريم والحديث الشريف والتزود من الثقافة الاسلامية ، وتساعد هذه الحلقات ايضا على زيادة التعارف بين الطلبة المسلمين وتعميق اواصر المحبة والاخوة بينهم ، كما تنظم الندوات والمحاضرات في كثير من مدن المملكة المتحدة ، وتقوم بالاحتفال بشتى المناسبات الاسلامية ودعوة الجمعيات الطلابية الاخرى للاحتفال بها وامدادهم بالمحاضرين وكافة التسهيلات .

وقد درجت الجمعية على عقد مؤتمرها السنوي العام الذي يحضره قرابة المائة شخص ، يلتقي فيه الجميع في جو من الالفة والاخوة في الله ، حيث تناقش أعمال الجمعية وتلقى فيه المحاضرات والندوات ، وكثيرا ما ننعم بحضور زائرين كرما من بلاد اسلامية كمحاضرين او مشاركين . وقد اعتادت الجمعية على اقامة مخيم صيفي كشفي يتسنى فيه اللقاء الروحي بين الاخوة ، ويهتم بالنواحي التعاونية والرياضية والثقافية والترفيهية كما قد تنظم الرحلات الخلوية من وقت لآخر ، او رحلات لزيارة الاخوة في المناطق المختلفة .

وادراكا لاهمية الكتاب الاسلامي والمطبوعات والافلام والتسجيلات في حقل الدعوة ، فقد قامت الجمعية

المسلمين في المملكة المتحدة

مؤخرا بالتعاون مع دار الرعاية الاسلامية بلندن بانشاء « وحدة الاعلام الاسلامي » التي تقوم بتوزيع الكتب الاسلامية باللغات العربية والاردية والفارسية والتركية فضلا عن الانجليزية والفرنسية بأسعار معقولة ، كما تقوم بامداد المسلمين هنا باشرطة التسجيل للقرآن الكريم ولمحاضرات في الثقافة الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية وسوف تاخذ هذه الوحدة الاسلامية على عاتقها أيضا الامداد بأفلام تسجيلية وملصقات ومطبوعات تشرح قضايا المسلمين وتسلط الضوء على مآثر الحضارة الاسلامية ومفاخر التراث السلامي ، كما ستقوم بالتوسع في مشروع طبع بطاقات العيد التي تخصصت الجمعية في اخراجها وانتاجها بصورة لائقة عدة سنوات، وبالاضافة لذلك توجد مكتبة الجمعية في مدينة جلاسجو حيث يتسنى للاخوة استعارة ما يروق لهم من كتب التفسير والفقه والسيرة وغيرها من العلوم .

ثانيا — في مجال الجالية المسلمة :

تولي الجمعية الجالية المسلمة في المملكة المتحدة ماوسعها من الاهتمام فتنظم دروسا لتعليم اللغة العربية وتعاليم الاسلام للاخوة المسلمين غير الناطقين بالعربية ، وتهتم بالاتصال بكافة المسلمين في المساجد والتعرف على مشاكلهم ومساعدتهم في حلها قدر الطاقة .

ثالثا — قسم المراة المسلمة :

تم تكوين هذا القسم الذي يمارس نشاطه مستقلا ذاتيا في نطاق الجمعية ليتولى مهمة الدعوة الى الاسلام بين المسلمات وتنظيم جهودهن ، وللنساء اجتماعات دورية لتدارس أمور الدين .

رابعا — في مجال المنظمات الاسلامية الاخرى :

قامت الجمعية وتقوم بالتعاون مع الاتحاد الفيدرالي للجمعيات الاسلامية في المملكة المتحدة في كثير من المجالات ، فبالاضافة الى نشاط أعضاء الجمعية في الجمعيات الاسلامية المكونة للاتحاد هنالك العديد من المشروعات والنشاطات المشتركة في مجال تعليم اللغة العربية والكتب والاشرطة المسجلة وبطاقات العيد .

واخيرا فان الجمعية تهيب بك يا أخي في الاسلام أن تنضم الينا في هذا الركب الميمون ، نلتقي في الله ونتحاب في الله ، ونعمل بعون الله حتى تعود أمتنا الحبيبة الى طريق الخير والسداد .. طريق الاسلام .

« ويومئذ يفرح المؤمنون »

رسالة اليك

أيها الاخ

الوافد الجديد الى معاهد وجامعات بريطانيا

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ومرحبا بك زميلا لنا في غربتنا هذه ، جئت هنا لنفس الغرض الذي جئنا له .. جئت دارسا ، مستزيدا من الخبرة العملية وناشدا الاتقان العملي.. والحكمة يا اخي ضالة المؤمن هو أحق بها اينما وجدها .. أعانك الله وقواك ، ووفقك في كل خطاك ..

ونحن اذ نرحب بك كجمعية للطلبة المسلمين بالمملكة المتحدة نرى أن من الواجب علينا أن نضع أمام عينيك في بداية طريقك هنا بعضا من النقاط والامور التي نامل بعون الله أن تفيدك كثيرا .

انك يا اخي الآن تبدأ حياة جديدة في وسط مجتمع غريب عليك .. مجتمع قد يمزقك تياره اذا لم تعرف منذ البداية حقيقة أمره .. مجتمع قد يخدعك ببريقه اللامع ، وطلائه الساطع اذا لم تكن عالما بما في داخله من علل وأسقام وبما يعانيه أهله من مآسي ومشاكل سيما وأنه لا زالت هناك في بلادنا أبواق تسبح — ولا حول ولا قوة الا بالله — بحمد الغرب ومدح « حضارته » وتمجيد مثله والدعوة لاعتناق مبادئه !! فيأتي الواحد منا هنا مبهورا فاغر الفاه ، جاحظ العينين ، معطل البصيرة لا يرى الا القشور فما يلبث أن يفقد الثقة بنفسه فتنعدم أصالته



مع المؤتمر العام لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة

وينحدر سريعا في منحدر التقليد الاعمى لهذا المجتمع الجديد ، يفكر كما يفكرون ويتصرف كما يتصرفون واذا به في النهاية يعاني كما يعانون .

وستعرف بنفسك عن قريب ان شاء الله ايها الاخ الكريم كيف يعاني هـذا المجتمع المادي بسبب بعده عن طريق الله .. واذا امعنت النظر ودققت وتدبرت فستكتشف بنفسك بشاعة المصير الـذي ينحدرون بانفسهم الى هاوية وانتشار تعاطي المخدرات بين الشباب وارتفاع نسبة الانتحار بينهم، وامتلاء المستشفيات بمرضى النفس والاعصاب ، ومشكلة ادمان الخمر ، ووباء الامراض السرية (اعترف الاطباء هنا بأن الامراض السرية تنتشر وسط الشباب بنفس طريقة وسرعة انتشار الاوبئة كمثل الـكوليرا والانفلونزا) ، والشذوذ الجنسي ، والتفكك العائلي ، وارتفاع نسبة حالات السرقة والاجرام .. كل هـذا ليس الا قليلا من كثير والعياذ بالله .

واذا عدنا للحديث عن ذلك الواحد منا الذي انحدر عندحضوره لانجلترا في منحدر التقليد الاعمى فان جانبا آخر من المأساة هو انه عندما يعود هذا الواحد منا الى وطنه تراه للاسف الشديد يعدي من حوله بما آل اليه من تبعية فكرية وخلقية واجتماعية للغرب .. وهنا في الغرب تراهم قد فطنوا لذلك منذ وقت بعيد فأعدوا العدة لان تكون هذه وسيلتهم الجديدة لاستعمار الشعوب يحضرون ابناءها هنا او يسمحون لهم بالحضور للدراسة وفي اثناء الدراسة تحدث عملية تمييع المبادىء وتضييع المثل والقضاء على الاصالة وعلى القيم .. وتكون النتيجة ان الكثير من ابناء المسلمين الذين حضروا كطلبة للدراسة في بريطانيا يعودون الى بلادهم حاملين مع شهاداتهم معاول هدم للعقيدة وللخلق والقيم الاسلامية واذا بمجتمعاتنا تنحدر وراء ابنائها هؤلاء الى نفس الهاوية التي ينحدر المجتمع الغربي ومنذ اثني عشر عاما تنبه لهذا الخطر طلبة مثلي ومثلك فوجدوا انهم بحاجة ماسة الى ان يحافظوا على اسلامهم ويتمسكوا بمثلهم ومبادئهم اثناء فترة اقامتهم للدراسة في ديار الغرب هذه ومن ثم كانت فكرة تكوين جمعية الطلبة المسلمين التي اكتب لك الآن نيابة عنها بهدف ان أحمي نفسي واياك ان نقع في حبائل هذا المجتمع الملحد الذي اضطرتنا الظروف ان نعيش فيه وقتا ليس بالقصير ومن اجل الا تستحوذ علينا شياطين الانس والجن التي تجول هنا وتصول .

اخي الحبيب

هناك حقائق هامة يجب ان نعيها معاشير الطلبة المسلمين الدارسين في بلاد الغرب اذا اردنا ان نكون على بينة :

أولا : ان التخلف العلمي الذي اصاب بلاد المسلمين لبس الا نتيجة لفقدانهم اصالتهم وضياع ثقتهم بانفسهم وانعدام ملكة الابتكار والتفكير الذاتي عندهم وكل هذا حدث للمسلمين عندما ضعفت عقيدتهم فنسوا انهم مستخلفون في الارض مكلفون من ربهم وخالقهم بمهمة عمارتها واحقاق الحق عليها وابطال الباطل فيها مسئولون عن ذلك أمامه عز وجل .

ثانيا : ـ ان التقدم العلمي الموجود الآن في بلاد الغرب قد بترته وحرمت المجتمع من نفعه الكامل مادية أصحابه وانقطاع صلتهم بخالقهم فنتج عن ذلك أن أسيء استخدام المكتشفات العلمية ووضعت نتائج البحوث الدقيقة في غير موضعها وسخر حصاد التجارب المعملية بطريقة خاطئة .. وسوف ترى اثر ذلك ان شاء الله عندما تمعن النظر وتنفذ به خلال القشرة الخارجية البراقة فتنكشف لك الامور ويكفي ان اذكر لك على سبيل المثال اكتشافا علميا واحدا هو استخدام الهرمونات لمنع خروج بويضة من مبيض الانثى .. هذا في حقيقة الامر اكتشاف علمي هام وله فوائد كثيرة عندما تستخدم هذه الهرمونات بحكمة .. ولكن من أين يا اخي تأتي الحكمة لاناس انكروا وجود الله او اشركوا به .. الذي حدث انه لم يمض الا وقت قصير بعد هذا الاكتشاف واذا بهذه الاقراص المانعة للحمل قد شجع ويسر تعاطيها حتى لفتيات المدارس فضاعف ذلك انتشار الفاحشة ولم يمض وقت طويل الا وقد لاحظ الاطباء زيادة بشعة في نسبة الامراض السرية التي اصبحت الان ـ بمساعدة هذا « التقدم العلمي » ـ اصبحت وباء بين الشباب والعياذ بالله ومن ناحية اخرى فان الامراض الاجتماعية الناشئة عن معصية الله كالتفكك العائلي والخيانات الزوجية وعقوق الوالدين .. وكذلك الانقباض القلق والارق وادمان المخدرات والكحول وسائر الامراض النفسية التي استشهرت هنا بسبب انعدام طمانينة النفس وراحة

البال لفقدان الايمان بالله وباليوم الآخر .. كل هذا يحول دون أن يستمتع الناس بمنجزات التقدم العلمي .. وفعلا يا أخي ستجد ان السعادة الحقيقية في هذا المجتمع معدن نادر جدا يصعب على أهله الحصول عليه وصدق الله عز وجل حين قال :

« ومن أعرض عن ذكري .. فان له معيشة ضنكا .. ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » .

سورة طه (١٢٤ ـ ١٢٧)

ثالثا : ان التقدم العملي السليم الذي تحتاج اليه البشرية هو ان تجتمع المعرفة العملية الدقيقة مع العقيدة الفكرية الصحيحة .. وعندما يصبح العالم مؤمنا، والمكتشف موحدا ، والمخطط في سائر المجالات طائفا لله عابدا عندئذ يؤدي التقدم العلمي الى رخاء الناس وارتقائهم .. عندئذ يعرف الناس حقيقة معنى كلمة الحضارة .. **ولن يحدث هذا الا بك وبامثالك يا أخي من الطلبة المسلمين الذين يحافظون على عقيدتهم ويقوون من صلتهم بربهم ويضعون نصب أعينهم ان يعيدوا للبشرية ما كان فيها من خير وبركة ايام كان علماء المسلمين الصادقين ينشرون العلم في كل مكان ،** ولئن تناسى الغرب اليوم فضل المسلمين عليهم ولئن ضلل ابناؤه العالم وصوروا الاسلام صورة تشبه المسيحية عندهم ـ وما أعظم الفرق بينهما ـ ولئن اجمعت أوروبا الشرقية وعلى راسها روسيا مع أوروبا الغربية على نشر الاكاذيب والتضليل في بلاد المسلمين بأن الاسلام رجعية تعوق التقدم وان هناك مدنية اسمها المدنية الغربية هي سبيل التقدم الوحيد وهي من ابتداع الغرب وحده فان علي وعليك وعلى سائر ابناء المسلمين الا ننخدع وان نعرف حقيقة دورنا ودور آبائنا الذي أملاه عليه دين الله الحنيف .

وعلينا ايضا ايها الاخ الكريم ان نعمل جادين لتسلم قيادة البشرية من جديد لبناء حضارة رشيدة ترسي دعائم الحق والعدل والسلام .. وانت يا اخي بحضورك الى انجلترا قد ابتدات خطوة هامة في هذا الطريق واني لاذكر نفسي واياك بأمور أراها عونا كبيرا لنا في هذه المرحلة ان شاء الله .

اخي الحبيب : ـ

● انك بايمانك بالله تعلو علوا كبيرا تتصل به بالملأ الاعلى . . ومن هذه الصلة بالله فلتستمد ثقتك بنفسك ، واعتزازك باسلامك ، وتميزك عن كل من حولك بمن الحد او اشرك .

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » .

سورة آل عمران (١٣٩)

● ان باستطاعتك أن تمنح المشرف عليك في الدراسة وكل من يتعامل معك من الانجليز أو غيرهم . باستطاعتك أن تمنحهم نعمة كبيرة يعانون من نقصها الا وهي نعمة الهداية ومعرفة حقيقة هذه الحياة والفهم السليم الدقيق لها ولما بعدها .

« أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم » .

سورة الملك (٢٢)

● طريقك الى ذلك أن تفهم دينك فهما عميقا وتقبل على القرآن تاليا ، متدبرا وعلى سنة رسول الله قارئا منفذا فتصبح بذلك مثلا امام الجميع بتصرفاتك وافعالك واقوالك ـ تصبح مثلا للمسلم الكامل .

وحيثما وجد المسلم الملتزم باسلامه تجمعت القلوب حوله واهتدت به .. وقديما انتشرت نعمة الاسلام في بلاد كثيرة كالهند وماليزيا واندونيسيا بسبب وجود قلة من المسلمين هناك ذهبوا كتجار .. ولقد حضرت الى هنا يا أخي كطالب .. ولكنك تتميز عن سائر الطلبة فانت مسلم تحمل رسالة وفي يدك هدى ونور ..

« قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين » .

سورة يوسف (١٠٨)

ومن يدري ؟ فقد يكون في وجودك هنا ووجود أمثالك من المسلمين المخلصين ـ بداية طريق خلاص العالم كله من مس الشياطين وحكم المتنفعين واستغلال كبار المرابين .

● اقبل على تحصيل علمك واتقان مهنتك بحرص واجادة واعلم « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه » .. والحكمة ضالة للمؤمن هو بها أولى حيثما وجدها ولتكن دائما حريصا على الابتكار

مع المؤتمر العام لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة

.. ولتمحص أفكار الآخرين فتستفيد من الصالح وتطرح الطالح وليكن الابداع العملي غاية لك تهدف من ورائها ارضاء الله عز وجل .

● احرص دائما على التمعن في كل ما حولك في هذا المجتمع دارسا متخصصا كل ما فيه غير مغتر بالمظاهر ولا منخدع بالشكليات أو القشور وخذ العبرة من كل ما ترى وستجد انك تزداد بهذا ايمانا ويقينا وحمدا لله على نعمة الاسلام .

● اعلم انه « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير » .

سورة البقرة (١٢٠)

● تذكر قول ربك لك : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين » .

سورة المائدة (٥١)

ولا تنس أيضا ارشاده الكريم لي ولك « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين » .

سورة المائدة (٥٧)

● انك يا أخي عندما ترفض كأس الخمر الذي يعرضه عليك مشرفك اذا دعاك لزيارته في بيته مجيبا عليه عندما يسألك عن السبب — بأن ربك وخالقك رب الكون كله قد طلب منك الا تتعاطى الخمر .. وكذا أيضا عندما تعتذر عن قبول دعوة لحضور حفلة راقصة لنفس السبب فانك بهذا لا تنجو من غضب الله فحسب بل تنال رضاه وثوابه لانك قد أبلغت هذا المشرف بطريق مباشر وغير مباشر بأن هناك خالقا يجب أن يطاع .. ومثل هذا المشرف — الذي سيحترم لك تمسكك بمبدئك — مثل هذا المشرف وقد رأى منك من قبل كمال عقلك وسداد رأيك في سائر الامور ولذا فان كلامك له عن طاعة الخالق سيكون له وزنه عنده وسواء اعتبر ام لم يعتبر فلك أجر التبليغ وفضل الشهادة عليه وقد طلب الله منا ان نكون شهداء على الناس « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » .

سورة الحج (٧٨)

● وعلى ذكر حفلات الرقص فانني اذكر نفسي واذكرك بتوجيه رباني عظيم وامر الهي محكم الا وهو : « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » .

سورة الاسراء (٣٢)

وهنا طلب منا الخالق بحكمته البالغة الا نقرب الزنا اي نبتعد عن كل ما يقربنا الى تلك الجريمة البشعة .. فلنحذر يا أخي تلك الدعوات والحفلات ولتبتعد عن النوادي الملحقة بكل جامعة والتي تنظم بها حفلات راقصة كل اسبوع يصطاد فيها الطلبة الاجانب لتفسد أخلاقهم ويبعدوا عن قيمهم ومبادئهم .

● ولكن ناديك يا أخي بيت الله وغالبا ما ستجد أينما كنت بيتا من بيوت الله غير بعيد عن جامعتك أو معهدك فاذا لم تجد فهناك جمعية اسلامية في كل جامعة او معهد وستجد أنهم يرتبون أماكن للصلاة بانتظام وستقابل هناك أخوة لك في الله تسعد بلقياهم ويسعدون بلقياك وتسعد ملائكة الرحمن أيضا بلقائكم هذا وتحضره معكم .. وستجد في اخوانك هؤلاء عونا لك على اي مشكلة تقابلك فعليك بهم لا تفارقهم فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية وستجد انهم ينظمون حلقات لتدارس القرآن والسنة باللغة الانجليزية وتنظم أيضا جمعية الطلبة المسلمين في معظم بلاد انجلترا حلقات قرآنية باللغة العربية وهناك محاضرات وندوات دورية وكذا رحلات ومؤتمرات ومخيمات صيفية واذا أردت الحصول على اي كتاب أو مرجع اسلامي ولم تجده في فرع الجمعية بجامعتك فلتتصل بنا يا أخي وسنزودك به ان شاء الله .

ولتتصل بنا أيضا اذا كنت — لا سمح الله — في أي مشكلة — أو اذا احتجت لاي مساعدة فنحن جميعا اخوة واجب علينا ان يساعد بعضنا البعض حبا في الله وطاعة له .

اخي الحبيب : —

أعانك الله وقواك ووفقنا واياك لشكره وذكره وحسن عبادته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من اخوانك في الله

بجمعية الطلبة المسلمين

دراسات في السيرة

حلقة ٢٥

المدرسة الاصلاحية

■ رواد المدرسة الاصلاحية من علماء المسلمين اجتهدوا فكانت لهم اخطاء.

■ لا يعنينا في تقويم هذه المدرسة الجانب السياسي او الاجتماعي ، فنحن مقيدون بتقويم ما كتبوه في السيرة.

■ تأويل المعجزات بدأ به رواد المدرسة بعد اتصالهم بالمستشرقين.

اول من ضرب سهما في هذا
شأن الشيخ محمد عبده ، ولا بد
ـ وهو يفاجيء جمهور المسلمين
فكار غريبة عنهم ، ولم يسبق
يها ـ أن تكون بدايته خطوة في
ل الطريق ثم يترك لغيره ان يتمها،
لا بد له أيضا أن يجمع شبه
سابقين فيغير ويبدل في سندها
تنها ليصنع منها أدلة يعزز بها
يه ، ويقول لعلماء المسلمين
اضبين : لم آتكم ببدع من القول
ذه آيات الله بيني وبينكم كما
رها سلفنا ، وأحاديث رسول
ه كما فهمها من سبقنا من علماء
المسلمين ، وحذار أن تكونوا عبدة الفاظ .

لكن الخطوة التي بدأها محمد عبده كان فيهاجراًة ملفتة للنظر فهو اعترف بخوارق تقع بقدرة الله على أيدي الانبياء ، ثم وضع قيودا: كأن تكون جائزة عقلا وليس فيها اجتماع النقيضين ، وبعبارة غامضة زعم أن نبوه محمد خالية من المعجزات فقال :

« ان الخوارق الجائزة عقلا ، اي التي ليس فيها اجتماع النقيضين ولا ارتفاعهما ، لا مانع من وقوعها بقدرة الله تعالى على يد نبي من الانبياء ، ويجب ان نؤمن بها على ظاهرها ولا يمنعنا هذا الايمان من الاهتداء بسنن الله تعالى في الخلق واعتقاد انها لا تتبدل ولا تتحول كما قال تعالى في كتابه الذي ختم به الوحي ، على لسان نبيه الذي ختم به النبيين ، فانتهى بذلك زمن المعجزات ، ودخل الانسان بدين الاسلام في سن الرشد » (١)

ويعود مرة اخرى فيلوح بانكار الخوارق في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وانها لم تقم الا على الدليل العقلي والفكر الانساني ـ ولا بأس من أن يثبت محمد عبده دور

دراسات في السيرة

الدليل العقلي بنبوة المصطفى (ص)، دون ان يكون هذا الاثبات على حساب انكار المعجزات – يقول في اول كتابه (الاسلام والنصرانية) :

« فالاسلام في هذه الدعوة والمطالبة بالايمان بالله ووحدانيته لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي والفكر الانساني الذي يجري على نظامه الفطري . فلا يدهشك بخارق العادة ، ولا يغشي بصرك باطوار غير معتادة ، ولا يخرس لسانك بقارعة سماوية ، ولا يقطع حركة فكرك بصيحة الهية » .

وراح محمد عبده فيما فسره من القرآن الكريم يحاول تأويل كل معجزة يمر عليها للانبياء ، مع ما في هذا التأويل من تمحل ، ومخالفات اصولية ، ومجانبة للحقائق العلمية . يقول في تفسير قوله تعالى :

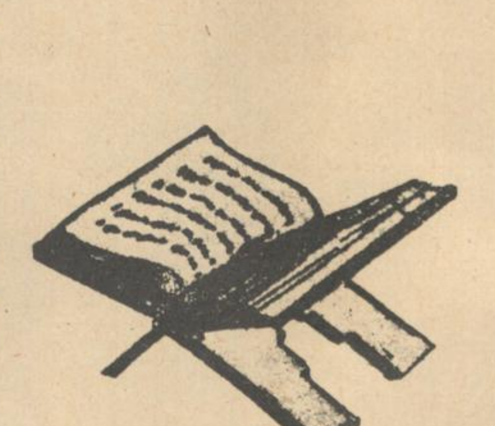
« او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه .. »

البقرة : ٢٥٩

فاماته الله مائة عام ثم بعثه قالوا : معناه البثه مائة عام ميتا وذلك ان الموت يكون في لحظة واحدة ، وفاتهم من الموت ما يمتد زمنا طويلا وهو ما يكون من فقد الحس والحركة والادراك من غير ان تفارق الروح البدن بالمرة وهو ما كان لاهل الكهف وقد عبر عنه تعالى بالضرب على الاذان (٢)

وفي قوله تعالى :

« واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم » .



البقرة : ٢٦٠

نقل قول المفسر (أبي مسلم) الذي استشهد به الرازي وهذا ملخصه :

« خذ اربعة من الطير فضمها اليك ، وآنسها بك حتى تانس وتصير بحيث تجيب دعوتك ، فان الطيور من اشد الحيوان استعدادا لذلك ، ثم اجعل كل واحد منها على جبل ، ثم ادعها فانها تسرع اليك لايمنعها تفرق امكنتها وبعدها من ذلك . كذلك امر ربك اذا اراد احياء الموتى يدعوهم بكلمة التكوين « كونوا احياء » فيكونوا احياء ، كما كان شانه في بدء الخلق اذ قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين .

وانكر ابو مسلم القول بأن المراد منه فقطعهن .

وقال محمد عبده: ان ما فهمه ابو مسلم هو المتبادر من عبارة الآية الكريمة .. والواجب عن من يريد فهم كتاب الله تعالى ان يتجرد من التأثر بكل ما هو خارج عنه ، فانه الحاكم على كل شيء ولا يحكم عليه شيء . ولله در أبي مسلم ما ادق فهمه واشد استقلاله فيه » (٣) وابو مسلم هو محمد بن بحر الاصفهاني (٨٦٨ – ٩٣٤) م من المعتزلة (٤)، ورايه هذا يخالف ما ذهب اليه جمهور المفسرين ، ولا يعتمد فيما قاله على دليل سوى الراي .

ويفسر قوله تعالى :

« وقلنا ياآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين » .

البقرة : ٣٥ – ٣٦

فيرى ان الجنة الواردة في هاتين الآيتين هي بستان في ربوة فسمي الخروج منها هبوطا لان ما انتقلوا اليه دون ما كانوا فيه ، فوجود آدم وحواء اصلا على الارض ، وهبطا من مكان مرتفع الى منخفض على الارض .

ويشرح محمد عبده سورة الفيل فيقول :

« .. وفي اليوم الثاني فشا في جند الجيش داء الجدري والحصبة قال عكرمة وهو اول جدري ظهر ببلاد العرب وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام ، وقد فعل ذلك الوباء باجسامهم ما يندر وقوع مثله فكان لحمهم يتناثر ويتساقط . فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين واصيب الجيش .. »

ومحمد عبده في حين يؤمن اصلا بالمعجزة ينكر الكرامة مرة واحدة . ولا فرق بين المعجزة والكرامة الا ان الاولى يكرم الله

بها انبياءه ، والثانية لاوليائه من غير الانبياء كالصحابة والتابعين . وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

يقول عن الكرامة :

« وانما الذي يجب الالتفات اليه هو ان اهل السنة وغيرهم في اتفاق على انه لا يجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي لله معين بعد ظهور الاسلام فيجوز لكل مسلم ، باجماع الامة ، ان ينكر صدور اي كرامة كانت من اي ولي كان ، ولا يكون بانكاره هذا مخالفا لشيء من أصول الدين ولا مائلا عن سنة صحيحه ، ولا منحرفا عن الصراط المستقيم » .

والذي نقوله اننا نؤمن بكرامة معينة وقعت على يد ولي لله معين

فمن كرامات الصحابة ان اسيد بن حضير كلما كان يقرأ سورة الكهف ينزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج ، وهي الملائكة نزلت لقراءته ، وقصة الصديق – ابي بكر رضي الله عنه – لما ذهب بثلاثة اضياف معه الى بيته ، وجعل لا يأكل لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها ، فشبعوا وصارت اكثر مما هي قبل ذلك .

وهاتان الروايتان في صحيح البخاري .

والاخبار الصحيحة عن كرامات الاولياء كثيرة وباقية حتى يوم يبعثون وهي قسمان : كرامات الاولياء وسببها الايمان والتقوى ، والاحوال الشيطانية ، سببها مانهى الله عنه ورسوله . (٦)

فمن اين زعم محمد عبده على ان اهل السنة وغيرهم في اتفاق على انه لا يجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي لله معين ؟!

واين هذا الاجماع الذي ادعاه على انكار صدور اي كرامة كانت من اي ولي كان ؟!

وبعد :

ارايت يا اخي ان اعتراف محمد عبده بالخارقة صوري ، وحقيقة ما يزال يؤولها وينكر بعضها – الكرامات – حتى يقترب من الانكار الكلي دون ان يقدم عليه مكتفيا بهذه الخطوة تاركا الامر لمن يأتي بعده من تلامذته الذين رباهم على عينه .

موقف الخضري من الخوارق :

للشيخ محمد الخضري كتابان في السيرة : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، ومحاضرات تاريخ الامم الاسلامية .. وهو في كتابيه لم يتجاوز خطوة شيخه محمد عبده ، والفرق بينهما ان الخضري كتب في السيرة وشيخه الف في التفسير والعقائد والمنطق .

والخضري في نور اليقين معتدل اورد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم : كشق الصدر ، وقصة بحيرا الراهب ، والاسراء والمعراج كماورد في صحيحي البخاري ومسلم ، ويبدو انه في ذلك الحين لم يتصل بالمستشرقين ولا بالشيخ محمد عبده فتراه يرد على الذين ينكرون المعجزات فيقول :

« ثم اعقب ذلك ما حصل من شق صدره واخراج حظ الشيطان منه ، وليس هذا بالعجيب على قدرة الله تعالى ، فمن استبعد ذلك كان قليل النظر لا يعرف من قوة الله شيئا لان خرق العادات للانبياء ليس بالامر المستحدث ولا المستغرب »

واذا تجاوز عن بعض المعجزات : كمعجزة الغار ، وشاه ام معبد ، ومعجزات غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم فقد نجد له عذرا في ان كتابه مختصر وموجز .

أما الخضري في محاضرات تاريخ الامم الاسلامية فلقد صار مدرسا للتاريخ الاسلامي في الجامعة المصرية ، وانتقل من المنصورة ، وتوثقت صلته بالمدرسة الاصلاحية ، ولم يعد الخضري مؤلف المحاضرات هو الخضري صاحب نور اليقين ، فالبون شاسع بينهما .

ففي محاضراته تجاوز عن اكثر المعجزات فلم يتحدث عن حادث الفيل ، ومعجزة هجرة الرسول (ص) كيف خرج من بيته وماذا حدث في الغار ، ولم يتعرض لشيطان العقبة ولا للشيطان الذي حضر دار الندوة ، ولم يذكر شاة أم معبد ومضى على استبعاد المعجزات في جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكشف عن صمته فيما أرخه من معجزات :

فيشكك في قصة بحيرا الراهب فيقول :

« وقد نقبنا كثيرا عن اسم هذا الراهب في كتب من عنوا بذكر اساقفة الشام او بصرى والمشهورين من رجال الدين فيهما فلم نجده » .

فمن هؤلاء الذين نقب في كتبهم

واذا كانت قصة بحيرا واردة في حديث صحيح فلماذا يبحث في طرق وعرة وغريبة عنا !؟

وعند حديثه عن الاسراء والمعراج يتمسك بالرواية المنسوبة لعائشة ومعاوية رضي الله عنهما ، ومما يقوي هذه الرواية عنده انه لم ينقل الينا التاريخ ان احدا قام في وجههما راداعليهما رايهما .. ويرجح ان الاسراء والمعراج كانا بالروح دون الجسد لان رؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ، واستغراب المشركين ظاهر لانهم قوم معاندون .

ويدافع عن اصحاب هذا الراي انهم لا يتمسكون من الخوارق الا بما شاهده رواته عيانا ، وصرحوا بمشاهدته في رواياتهم ووصل اليهم من طرق مأمونة الخطأ او صرح به الكتاب . سنتعرض لحادثة الاسراء والمعراج ونكشف عوار هذا الراي ان شاء الله ، ومن المضحكات في تأريخ الخضري ان له رايين في الاسراء والمعجزات ، كل راي يناقض الآخر ، ولم يحاول ان يعتذر عن الراي الاول في نور اليقين او يبين للقراء طريقته العلمية الحديثة في التاليف .

موقف هيكل من المعجزات :

كتاب « حياة محمد » للدكتور محمد حسين هيكل يمثل وجهة نظر المدرسة الاصلاحية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لانه كتاب شامل ليس فيه الايجاز الذي ذهب اليه الخضري في نور اليقين أو في

دراسات في السيرة



محاضراته ، بل ارخ حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ولادته ـ وحالة العرب قبل ولادته ـ وحتى التحاقه بالرفيق الاعلى .

والكتاب مشفوع بآراء معظم رواد المدرسة الاصلاحية ، فمن المراجع التي اعتمد عليها المؤلف آثار محمد عبده ، ونقل رايه في الخوارق من مقدمة كتابه « الاسلام والنصرانية » وهو نفس الراي الذي ذهب اليه هيكل .

وقدم الكتاب شيخ الازهر محمد مصطفى المراغي فدافع عن طريقة هيكل وايده في انكار كل معجزة سوى القرآن :

« ولم تكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم القاهرة الا في القرآن ، وهي معجزة عقلية . وما ابدع قول البوصيري :

لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصاً علينا، فلم نرتب ولم نهم

ودافع عن هيكل وايده محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار في عددها الذي صدر في ٣ من مايو ١٩٣٥ فقال ما نصه :

« اهم ما ينكره الازهريون والطرقيون على هيكل او اكثره مسألة المعجزات او خوارق العادات. وقد حررتها في كتاب الوحي المحمدي من جميع مناحيها ومطاويها في الفصل الثاني وفي المقصد الثاني من الفصل الخامس ، بما اثبت به ان القرآن وحده هو حجة الله القطعية على ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالذات ، ونبوة غيره من الانبياء وآياتهم بشهادته لا يمكن في عصرنا اثبات آية الا بها ، وان الخوارق الكونية شبهة عند علمائه لا حجة .

اذن فنحن امام كتاب في السيرة يعتبر خير شاهد على افكار ومعتقدات المنتسبين الى المدرسة الاصلاحية . وقد لخص الاستاذ هيكل اهدافه وطريقته بما يلي :

١ ـ قال عن طريقته بانها دراسة علمية على الطريقة الغربية الحديثة (!!) خالصة لوجه الحق ولوجه الحق وحده . ثم يذكر بالثناء كتب المستشرقين التي عاونته في الاهتداء الى غاية يطمئن اليها ومن هذه الكتب « حياة محمد » للمستشرق السير وليم موير ، ولعله جاراه في تسمية الكتاب ، وكتاب الاب لامنس « الاسلام » .

٢ ـ اراد هيكل ان يجعل من حياة محمد صلى الله عليه وسلم حياة عادية كحياة اي بطل او زعيم مجرد من اية خارقة فقال :

« فحياة محمد حياة انسانية بلغت أسمى ما يستطيع انسان ان يبلغ ، ولقد كان (ص) حريصا على أن يقدر المسلمون انه بشر مثلهم يوحي اليه ، حتى كان لا يرضى ان تنسب اليه معجزة غير القرآن ويصارح أصحابه بذلك » .

٣ ـ التشكيك بكتب السير والتاريخ وتراجم المسلمين قال :

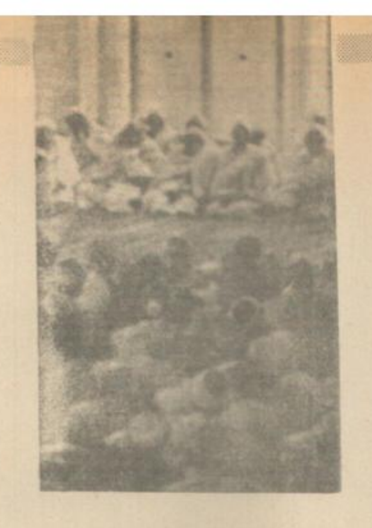
« .. فقد أضافت كتب السير الى حياة النبي مالا يصدقه العقل ولا حاجة اليه في ثبوت الرسالة » .

وما اكتفى بكتب السيرة بل شكك بكتب الحديث وبالصحاح منها كصحيح البخاري الذي هو من اصدق الكتب بعد القرآن الكريم ، وجميع المعجزات التي انكرها ثابتة بأحاديث صحيحة لكن لا قيمة لهذه الاحاديث عند من انتهج دراسة علمية على الطريقة الغربية .

٤ ـ حيث لا قيمة للحديث الصحيح عند المؤلف ، يريد ان يكون القرآن هو المصدر الوحيد للسيرة .

« فكل ما تعلق بسيرة محمد يجب أن يعرض على القرآن ، فما وافقه كان حقا ، وما لم يوافقه لم يكن بحق » .

ويستشهد بحديث يرويه عن الرسول (ص) :



« انكم ستختلفون من بعدي ، فما جاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله .. فما وافقه فمني ، وما خالفه فليس عني » .

وسنقف عند هذا الحديث وعند كل هدف من اهداف هيكل ونبين خطورة مذهبه . ونعود الى حديثه عن المعجزات فتمشيا مع اعتقاده ان ليس هناك من معجزة غير القرآن جاء كتابه خاليا من المعجزات .

فعن حادث الفيل يردد ما قاله محمد عبده من ان وباء الجدري قد تفشى بالجيش وبدأ يفتك به ، وكان فتكه ذريعا حتى فني الجيش .

وعن حادث شق الصدر لا يناقش الخبر من حيث صحته أو عدم صحته مع انه ثبت بأحاديث صحيحة منها ما يرويه مسلم ، يناقش الخبر نقاشا عقليا ، وليته بعقله المجرد بل بعقلي المستشرقين سير وليم موير ودر منجم ويؤيدهما في انكار الحادث ورفضه .

وعن قصة سراقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر يقول:

« وبدأت الشمس تنحدر ، وبدأ محمد وابو بكر يفكران في امتطاء جمالهما اذ كان من سراقة قيد البصر، وكان جواد سراقة قد كبا به قبل ذلك مرتين لشدة ما جهده فلما رأى الفارس انه وشيك النجاح وانه مدرك الرجلين فرادهما الى مكة او قاتلهما ان حاولا عن نفسيهما دفاعا، نسي كبوتي جواده ولنره ليمسك بيده ساعة الظفر . ولكن الجواد في قومته كبا كبوة عنيفة القى بها الفارس من فوق ظهره يتدحرج في سلاحه . وتطير سراقة والقي في روعه ان الآلهة مانعة منه ضالته ، وانه معرض نفسه لخطر داهم اذا هم مرة واحدة لانفاذ محاولته .. »

وهنا لم يعد هيكل صاحب طريقة علمية كما وصف نفسه . واذا كان في حادث شق الصدر اعرض عن صحيح مسلم واخذ بقولي سير وليم موير ودرمنجم ، ففي قصة سراقة ارخى لخياله العنان ليحبك لنا قصة لم يذكر من اين جاء بها ؟

وعند حديثه عن الاسراء والمعراج يشارك « درمنجم » سخريته فيسرد ما استخلصه هذا المستشرق من الاساطير التي لم يرجح منها علماء الحديث رواية واحدة وأكثرها ينسب لابن عباس وهو بريء منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، واراد هيكل من سرد رواية «درمنجم» ان يدلل على ما في كتب السير من روايات غير مقبولة ، لكن هذه الروايات غربلها سلفنا الصالح من علماء الجرح والتعديل .. وينتهي اخيرا الى ترجيح ان يكون الاسراء والمعراج بالروح لا بالجسد .

وعن شيطان العقبة يأبى هيكل الا ان يسميه رجلا خرج لبعض شأنه فعرف من امر القوم فأراد ان يفسد عليهم تدبيرهم .

وهكذا جاء كتاب « حياة محمد » خاويا من المعجزات ، ينكر بعضها ويؤول بعضا ويتغافل عن ذكر الباقي .. وبهذا يكون هيكل قد خطا خطوة اخرى في الطريق الذي بدأ به شيخه محمد عبده .

وأتم محمد فريد وجدي طريق محمد عبده عندما زعم ان شق الصدر وتظليل الغمامة وانشقاق القمر لا يمكن اثباته بدليل محسوس (١٠) .

---

(١) ـ الاعمال الكاملة للامام محمد عبده : ١٨٣/٤

(٢) ـ الاعمال الكاملة للامام محمد عبده ٧٣٨/٤

(٣) ـ المصدر السابق .

(٤) ـ وفيات الاعيان .

(٥) ـ الاعمال الكاملة للامام محمد عبده ٤٧٣/٣

(٦) ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

(٧) ـ نور اليقين : ص : ١٩

(٨) ـ محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : ص ـ ٦٣

(٩) ـ حياة محمد : محمد حسين هيكل ص ١٣

(١٠) ـ القول الفصل : مصطفى صبري نقلا عن مجلة الازهر ـ الجزء السابع من المجلد الحادي عشر ـ مقالة لفريد وجدي بعنوان « السيرة المحمدية تحت ضوء العلم والفلسفة »



اطلالة الصباح الجديد   والمنايا تدب في كل عود ؟
ا والحياة والارض والدرب استحالت سودا كقلب الحسود ؟
ا يا سماء يا أرض يا شمس ، وضاعت عبر الفلاة جهودي
ها غمت على وقد كنت   أراها في يقظتي ورقودي ؟
راها يا شاعر الرمز ضلت   وتوارت خلف الليالي السود ؟

يج التفاح ما شئت يا رب   ولكن أمسى بلا تغريد
ود الورودها قد تلاشت   نضرة الورد عن خدود الورود
ين الانهار يجري كما قلت   ولكن في جدول منكود

را يقطع (الغريب) الدياجي   مسلما صامدا أشد الصمود
السويداء داره مثلما قلت   (برغم الهوان والتشريد)
را نحوها بصبر جميل   وبعزم كالراسيات شديد
ينيه يزرع الافق حينا   (ويغني في دربه المرود)
ماني تراقص النفس أحيانا عذابا ، رقص الحسان الغيد
ة يقتربن حتى ليلمسن   واخرى ينأين خلف الوجود
ود الغناء لا كالاغاني   بل لجوء العباد للمعبود :
نت نور السماء والارض ، فكن لي عبر الطريق البعيد »
نت من يملك النواصي رحماك ويعطي الوجود للموجود »
ت يا رب » ، ثم يسمع في الافق رعودا من قاصفات الرعود

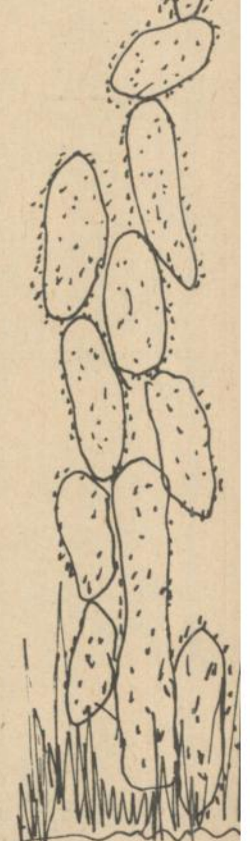
ويرى حوله ذئابا كثيرا   ضاريات يعدون عدو الطريد
« مسلم يا ذئاب هيا لتنهشن جميعا من جسمه المكدود »
ويرى ثلة من العسكر الفظ تروى بخطوها المعهود
تذرع الارض جيئة وذهابا   ضابط عابس وبعض الجنود
« أنت ان شئت تجعل الحزن سهلا دون اعياءة ولا مجهود
« فاذا كنت قد أردت لي القيد فانى مستسلم للقيود »
ثم يمضي يمرغ الخد في الترب وينسى أشجانه في السجود
فيدوى نباح سجانه الفظ بأمر أتاه من (نمرود)
«من يؤيد أطلق يديه من القيد وحرق من يرفضوا تأييدى»
فاذا بسمة تشع على الوجه برغم العذاب والتهديد
واذا صيحة الرجال تدوى في ثنايا الوجود رغم الوعيد
(يصبر الحر للزمان ولا تغبر نعلاه في ركاب العبيد)

هكذا المسلمون يا شاعر الرمز (وفود تحل أثر وفود)
لن يهونوا مهما تصدى الطواغيت لتيارهم غلاظ الزنود
كلما هم بالوقوف أخو ضعف (أهابت به رماح الجدود)
فيهب المغوار يقتحم الموت كأجداده الاباة الصيد
ومناجاة نفسه تملا الكون نشيدا أعظم به من نشيد :
« لا ارتداد عن غاية الحق حتى يصرع الحق كل خصم عنيد »
« لا ارتداد عنها فاما انتصار أو شهيد في الله اثر شهيد »

محمد صيام

التجربة الفريدة

بقلم : حمود الحطاب



لن أحكي لك يا اخي عن شيء عادي او تجربة ناجحة جنيت ثمراتها وعرفت نتائجها بل سأحكي لك عن شيء لا أدرك حقيقته تمام الادراك حتى وانه لم يقع لي انا بنفسي ولو استطاع الذين قد جربوه الاباحة به لتغيرت سنن الحياة ولوجربته انا ولو مرة وهو لا يجرب اكثر من مرة لما استطعت أن تلتقي معي هنا نتحدث عن حقيقته في محاولة بيننا لتقريبه لنا علنا نعتبر منه ونستفيد .

ان هذه التجربة قد مرت على اناس كثيرين يملؤون الآن مساحات واسعة من الارض واقول مساحات واسعة تحت الارض .. لا تستغرب انهم اخواننا في البشرية في عالم الخلود في دنيا اليقين والايمان من الذين ادركوا برهة من الحياة ثم غادرونا الى عالم الغيب .

وازيدك يقينا وعلما عن حديثي معك انه يحكي تجربة لحظات ما قبل الموتى وحديث ما بين الحياة والموت فنقول من افواه الفائبين .

على فراش الموت وقد علم الاجل وانتهى العمر والدموع تسيح على خدود المحبين وسكرات الموت تعلووجهه الكريم والكلمات تنساب من فمه الطاهر تقول محذرة الامة لا تتخذوا قبري عيدا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الدنيا بهذه الكلمات الخالدات لتحيا بعده على نور وبصيرة وهدى .

وهذا خالد بن الوليد وقد وضع جسمه على الفراش وقد ملأ الدنيا فتوحا واكتسح الارض نصرا وجهادا وقد خفقت عالية ترفرف شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يقول في لحظاته الاخيرة : ما بقي في جسمي موضع شبر الا وفيه طعنة برمح أو ضربة بسيف فلا نامت أعين الجبناء . صريحة مدوية عالية تشرح معنى الحياة التي يفهمها خالد انها الشجاعة والاقدام .

وصحابي جليل آخر يقول وقد استعد للقاء ربه بخ بخ انها لحياة طويلة ان ابقى لآكل هذه التمرات فيستشهد في سبيل الله .

وسعيد بن جبير وهو على المقصلة الظالمة التي وضعها الحجاج بن يوسف الثقفي وقد اعيت الحجاج جراته واقدامه على الموت أينما يوجهه فثم وجه الله ويدعو الله أن لا سلطة على احد بعده فهو يفهم الحياة في معنى العدالة والحق ويرى الموت راحة من كل شر ويستسلم لرب العالمين لا معتذرا ولا منافقا ولا خائرا .

وفي عام ست وستين وقد التفت حول عنق الشهيد حبال المشنقة الغليظة التي قيست على رقبته وجنود الارهاب الذين نزع الله الرحمة من قلوبهم يطلبون اليه كلمة اعتذار تكون ثمنا لحياته فيرد مبتسما وقد ادرك قيمة ما هو مقدم عليه عند ربه في حالة نيله الشهادة ورجاءه الى الله بالجنة قد حجب عنه كل امل في العودة الى دنيا الشقاء ثانية يعلنها قوية تتحدى كل النفوس التي رضخت لاقدام الطغاة فوق اعناقها : لن اعتذر للباطل ان كنت محقا .

وبالامس القريب ودعنا ركب من الشهداء الصاعد يتلو بعضه بعضا فهذا احدهم يحذر اخوته من الموت الذي لا يعرف الاستئذان واذا به يزوره الموت مستصحبا اياه الى دنيا الخالدين وآخر يصارع أمواج البحر حتى اذا سحب البحر اقدامه واعجزها عن الحركة وتلاطمت أمواج البحر تسد انفاسه يوصي البقية من اخوانه الذين ما زالوا يصارعون البحرين الحياة والموت ابلغوا والدي التحية عني وسلسلة طويلة من الاحداث والحديث لا تنتهي واقول لك اخي ان الثبات عند النهاية علامة حسن الخاتمة ودلالة على قوة اليقين فلنسأل الله اليقين والثبات وحسن الخاتمة والله يعيننا واياك

جلسة مع ابن القيم الجوزيه

اعداد: أبي عبدالله



أخي الداعية الى الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قال صلى الله عليه وسلم « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » ، فان اضاعة الوقت الصحيح يدعو الى درك النقيصة ، اذ صاحب حفظه مترق على درجات الكمال . فاذا أضاعه لم يقف موضعه ، بل ينزل الى درجات من النقص . فان لم يكن في تقدم فهو متأخر ولا بد . فالعبد سائر لا واقف . فاما الى فوق واما الى أسفل اما الى أمام واما الى وراء . وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة . ماهو الا مراحل تطوى أسرع طي الى الجنة أو الى النار ، فمسرع ومبطىء ومتقدم ومتأخر وليس في الطريق واقف البته . وانما يتخالفون في جهة المسير وفي السرعة والبطء (انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر . لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر) ولم يذكر واقفا . اذ لا منزل بين الجنة والنار ولا طريق لسالك الى غير الدارين البتة . فمن لم يتقدم الى هذه بالاعمال الصالحة فهو متأخر الى تلك بالاعمال السيئة .

فان قلت : كل مجد في طلب شيء لا بد أن يعرض له وقفه وفتور . ثم ينهض الى طلبه قلت : لا بد من ذلك . ولكن صاحب الوقفة له حالان : اما أن يقف ليجم نفسه، ويعدها للسير . فهذا وقفته سير . ولا تضره الوقفة . فان « لكل عابد شره، ولكل شره فترة » . واما أن يقف لداع دعاه من ورائه ، وجاذب جذبه من خلفه . فان اجابه أخره ولا بد . فان تداركه الله برحمته ، واطلعه على سبق الركب له وعلى تأخره ، نهض نهضة الغضبان الآسف على الانقطاع ، ووثب وجمز واشتد سعيا ليلحق الركب . وان استمر مع داعي التاخر ، وأصغى اليه لم يرض برده الى حالته الاولى من الغفلة ، واجابة داعي الهوى ، حتى يرده الى أسوأ منها وأنزل دركا . وهو بمنزلة النكسة الشديدة عقيب الابلال من المرض . فانها أخطر منه وأصعب . وبالجملة ـ أخي الحبيب ـ فان تدارك الله سبحانه وتعالى هذا العبد بجذبه منه من يد عدوه وتخليصه ، والا فهو في تأخر الى الممات ، راجع القهقرى، ناكص على عقبيه أو مول ظهره ولا قوة الا بالله والمعصوم من عصمة الله .

أخي السائر على درب الانبياء
ان المراقبة تعطي نورا كاشفا لحقائق المعرفة والعبودية ، واضاعة الوقت تغطي ذلك النور وتكدر عين الصحبة مع الله فان صاحب الوقت مع صحبة الله وله مع الله معية خاصة ، بحسب حفظه وقته مع الله ، فان كان مع الله كان الله معه ، فاذا أضاع وقته كدر عين هذه المعية الخاصة ، وتعرض لقطع هذه الصحبة ، فلا شيء أضر على العارف بالله من اضاعته وقته مع الله .

ويخشى عليه ان لم يتداركه بالرجوع : أن تستمر الاضاعة الى يوم القيامة فتكون حسرته وندامته أعظم من حسرة غيره وندامته ، وحجابه عن الله أشد من حجاب من سواه ويكون حاله شبيها بحال قوم يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا عاينوها وشاهدوا ما فيها ، صرفت وجوههم عنها الى النار ، فاذن توبة الخواص تكون من تضييعهم أوقاتهم مع الله التي تدعو الى هذه الامور .

ان الوقت منقض بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته ، وعظم فواته واشتدت حسراته ، فكيف حاله اذا علم عند تحقق الفوث مقدار ما اضاع وطلب الرجعى فحيل بينه وبين الاسترجاع وطلب تناول الفائت . وكيف برد الامس في اليوم الجديد (وانى لهم التناوش من مكان بعيد ؟) ومنع ممايحبه ويرتضيه وعلم أن ما اقتناه ليس مما ينبغي للعاقل أن يقتنيه ، وحيل بينه وبين ما يشتهيه . فاختر لنفسك ـ أخي المجاهد ـ ما يعود عليك من وقتك . فانه عائد عليك لا محاله . لهذا يقال للسعداء (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية) ويقال للاشقياء (ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق ، وبما كنتم تمرحون) .

أخي: يامن أسال الله لك الثبات والجنة.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل عابد شره ولكل شره فتره ، فاما الى سنة واما الى بدعة ، فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك » .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .
واجعل فترتنا الى سنة حبيبك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم .
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وتوفنا مسلمين .
والى رسالة قادمة ان شاء الله تعالى.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم في الله

ابن قيم الجوزيه
مدارج السالكين الجزء الاول
ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩
الجزء الثالث ص ٥٠

لماذا الاشادة بكمال اتاتورك؟

هل هي مكافأة على الردة والغاء الاسلام؟

وهو يقص ذكرياته والمواقف التي اثرت فيه . أشاد الرئيس انور السادات بمصطفى كمال أتاتورك فقال :

« ان مصطفى كمال أتاتورك . مصدر فخر للعالم الاسلامي . فقد قام بثورة في تركيا وكان العالم الاسلامي يرى فيه بطلا اسلاميا . وذكر ان أول صورة رآها في منزل والده . كانت صورة مصطفى كمال أتاتورك . وكان والده يحكي له عن بطولاته وتحريره لبلاده » .

وأتاتورك الذي يشيد به انور السادات هو الذي الغى الخلافة الاسلامية . وركز جهوده على محو الاسلام واللغة العربية من الحياة التركية .

وهو الذي فرض العلمانية الالحادية على الشعب التركي .

بينما المجاعة تكتسح الشعب السوداني
٣٥ مليون جنيه لاستاد رياضي ..

نشرت وكالات الانباء والاذاعات والصحف أن السودان خطط لاقامة استاد رياضي يكلف ٣٥ خمسة وثلاثين مليون جنيه .

وأين ؟

في بلد يعاني المجاعة والعطش . والنقص في شتى الخدمات .

في بلد استغل التنصير الصليبي فرصة تخلفه فيهم على جنوبه ــ وشماله ايضا ــ ليقتاد الناس الى النصرانية عن طريق تقديم الخدمات .

ومع هذه الحال البائسة يقام مثل ذلك الاستاد

ماذا دهى السودان الشقيق ؟

وكيف يطلب قروضا للتنمية اذا كانت ستذهب الى مجالات اللعب .

ان أبسط قواعد التنمية يحتم ترتيب الواجبات . أي يضع سلما لاسبقيات الاستثمار .

فأين هذه القواعد البسيطة ؟؟؟

وهو الذي اتخذه اليهود اداة لضرب الاسلام وطي راياته .

بل هو الذي اتجهت دراسات تاريخية عديدة إلى كشف نسبه وانه من يهود الدونمة .

فلماذا الاشادة به اذن ؟

ان تركيا كانت بالاسلام ملء السمع والبصر . فلما سلخها أتاتورك عن الاسلام اصبحت بلدا تابعا للغرب . لا وزن لها ولا هيبة .

فهل الاشادة به مكافأة له على هذا الانجاز !

أم أن الثناء عليه . توطئة للسير في طريقه . طريق العلمانية والتبعية للغرب؟

ان القرآن الكريم يقول : « ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الاذلين » .

فلماذا يحاول البعض تمجيد أتاتورك وهو من الاذلين ؟

ان الاشادة باعداء الاسلام ، تعني الموافقة على مواقفهم . والتشجيع اللاحق لاعمالهم الكافرة .

والهالة الدعائية التي افرغت على كمال أتاتورك كانت تستهدف امرين :

● مكافأة يهودية صليبية لشخصه . اذ أنه ناب عن هؤلاء في ضرب قاعدة اسلامية كبرى في حوض البحر الابيض المتوسط .

● والامر الثاني : جعل أتاتورك كنموذج ومثال للزعامات الاخرى في العالم الاسلامي

ان مؤرخا عالميا كتوينبي . اعتبر اتاتورك حاكما فاشلا في البناء العلمي والصناعي والاقتصادي وفي التنمية بشكل عام .

ومع ذلك لم يستطع توينبي ان يتخلص من صليبيته فاستدرك يقول : « ولكن كمال أتاتورك « نجح » في مهمة أساسية هي الغاء الشريعة الاسلامية وتغريب تركيا » !

وللمرة العشرين :

لماذا يشيد انور السادات بحاكم فاشل مرتد . مشبوه النسب خائن الولاء ؟



الوجه الاخر للملاكم العالمي محمد علي

١ ــ اعرب الملاكم العالمي للوزن الثقيل المدعو ــ محمد علي ــ عن سعادته البالغة لقيام ــ اشرويعل ــ صاحب احد دور النشر في الارض المحتلة بنشر مذكرات البطل باللغة العربية وقد تمت مقابلة بينهما في معرض فرانكفورت للكتب بناء على رغبة الاول والذي اعرب عن رغبته الشديدة بزيارة الارض المحتلة ووعد ــ ويعل ــ أن يضاعف له ثمن مذكراته اذا ما تمت هذه الزيارة ــ ج.ك ٥٥٦٦٠ ــ ٠

كل اليهود صهاينة

٢ ــ قامت الحملات اليهودية العالمية كردة فعل لقرار الامم المتحدة الذي يدين الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية بزيارة الرجالات المتنفذين في الدول المختلفة لشرح مفهوم الصهيونية من وجهة نظرهم ولممارسة الوان من الضغوط لحساب المؤيدين والراضخين لليهودية العالمية .

ونشرت الصحف اليهودية بعض تفاصيل المقابلة التي تمت بين قائدين من قادة اليهود في اليونان وهما ــ جوزيف لوفينكر رئيس مجلس الادارة المركزي للتجمعات اليهودية اليونانية ونائبه المدعو ــ ا . كوفو مع وزير خارجية اليونان ــ ديمتريوس بتيسوس ــ ومما يجدر بالذكر ان اليونان قد امتنعت عن التصويت في الامم المتحدة على قرار ادانة الصهيونية وقد أكد هذان القائدان لوزير الخارجية اليونانية ــ ان جميع اليهود هم صهاينة ــ وطالبت الجريدة اليونانية اليومية المؤيدة للحكومة ــ كاثيميريتي ــ بالاعتراف اليوناني الكامل بالكيان الصهيوني وطالبت بالمثل الجريدة اليونانية الاقتصادية اليومية ــ أمريسيا ــ وقد نشرت كل منهما مقالات تشرح الصهيونية واهدافها الى الصحف والمجلات اليونانية الاخرى

الدعارة في الارض المحتلة

٣ ــ نادى كل من محافظ مدينة حيفا ــ شلومو لاحات ــ وعضوة الكنيست ــ عورة يمز بتقنين الدعارة في الارض المحتلة وقد زعم المحافظ بأن تنظيم الدعارة سيضمن عد ممضايقة البغايا للمارة في في الشوارع الرئيسية اما عضوة الكنيست فقد اقترحت اقامة اماكن خاصة للدعارة من أجل تحرير الداعرات من استغلال

ـ السماسرة ـ وقد انتشر ترويج الدعارة في الاونة الاخيرة في الارض المحتلة عن طريق الاعلان في الصحف والمجلات تحت اسم ـ صالونات التدليك والمساج ـ وتشير تقارير شرطة العدو الى ان عدد الداعرات قد تضاعف منذ عا م١٩٧١م فبلغ عددهن في ت لابيب فقط ما يزيد على خمسمائة ومن انشط مراكز الدعارة العلنية في هذه المدينة المنطقة الارستقراطية حول شارع ـ ديزكوف ـ وطريق ـ ألبني ـ وقد أجرت احدى الصحف اليهودية مقابلات مع عدد من داعرات" تل ابيب" فصرحن بما يلي:

١ ـ بمعارضتهن تحديد أماكن نشاطهن.

٢ ـ ان استقلاليتهن الاقتصادية هي العامل الرئيسي في دفعهن الى الدعارة.

٣ ـ أن غالبية عملائهن من اليهود المحافظين

٤ ـ ان متوسط دخلهن اليومي حوالي ستمائة وخمسين ليرة أي ما يعادل سبعة وعشرين دينار كويتي.

وقد صرح المفتش العام لشرطة تل ابيب ـ بى فريسج ـ أن ٢٠٪ من الداعرات تتراوح أعمارهن ما بين اربع عشرة سنة وست عشرة سنة وصرح كذلك بأن الكثير منهن طالبات فسلكن هذا الطريق لتغطية مصاريف دراستهن ـ ج.ك.ك ـ ٥٥٦٦ ـ

ازدهار السياحة اليهودية

٤ ـ أعلن ـ اسحاق رابين ـ أن على يهود العالم ان يجعلوا عام ١٩٧٦ عاما خاصا لزيارة ـ الارض المحتلة ـ. وقد بدأت بالفعل بوادر تلبية اليهود لهذا النداء اذ أن السياحة في الارض المحتلة تمر بازدهار كبير خاصة وأن هناك زيادة ملحوظة في عدد السواح من دول اوروبا الغربية، وذلك بتأثير الاستقرار والهدوء اللذين يسودان الجبهتين المصرية والاردنية ومما يزيد من اهمية هذا الازدهار السياحي هو ما يعانيه الكيان اليهودي من بدايه عزلة عالمية وصعوبات اقتصادية.

الاتحاد السوفيتي واليهود

ـ لليهود الحق الشرعي في فلسطين ومن العدل ان نساعدهم على ضمان هذا الحق، ليستقروا ويقيموا لهم دولة في هذه المنطقة. وعلى العرب ان يكفوا عن اثارة الضجيج، والاستمرار في القاء الخطابات وسرد الحجج التاريخية والانتقادات ـ.

ـ أندريه غروميكو ـ مندوب الاتحاد السوفيتي في الام مالمتحدة عام ١٩٤٧.

ـ من المحاضر الرسمية لمناقشات اللجنة السياسية في الامم المتحدة ـ الجلد الاول ـ ص ١٠٦ ـ ١٣٥

ـ نقلا عن كتاب ـ المسلمون والحرب الرابعة ـ زهدي. الفاتح ـ دار البيان الكويت.

تقرير لوكالة انباء الشرق الأوسط :

هجرة من اسرائيل للخارج .

ما تعانيه اسرائيل من ازمات . سياسية واقتصادية واجتماعية صار من الامور المتفق عليها ، وما كان لها ان تعيش هذه المدة لولا دعم الاستعمار العالمي . وهذا هو السر الذي يكشف تحركات الولايات المتحدة الامريكية لانقاذ اسرائيل .

تواجه اسرائيل مشاكل معقدة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والامنية منذ حرب اكتوبر وتتزايد هذه المشاكل يوما بعد يوم بحيث اصبحت بعد مرور اكثر من عامين على هذه الحرب ظواهر تؤرق الكيان الصهيوني .

وفي محاولة للهروب من هذه المشاكل تمارس السلطات الاسرائيلية اجراءات تعسفية ضد السكان العرب تاخذ شكل فرض ضرائب تصاعدية من ناحية ، ومن ناحية اخرى ممارسة الاعتقالات الجماعية ضد الطلاب العرب الذين يمثلون حركة الرفض العربية للاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة .

فقد ذكرت التقارير الواردة من داخل « اسرائيل » ان الديون قد تزايدت خلال العام الحالي الى حد ان مجموعها وصل الى عدة الاف الملايين من الدولارات وبذلك يكون نصيب كل فرد اسرائيلي من هذه الديون الفين و ١٢٧ دولار .

وقد اعترف وزير مالية « اسرائيل » ياهوشاع رابينوفيتش بفشل الاجراءات الاسرائيلية الخاصة بمنع التضخم المالي والاقتصادي ، وقال في حديث له في « طبريا » ان الاقتصاد اعتمد على طريقتين رئيسيتين لمعالجة التضخم ولكنهما عديمتا الفائدة ازاء الوضع الاقتصادي الذي يتسم بالتضخم المستمر وارتفاع الاسعار . وقد ادى ذلك الى فرض ضرائب على السكان العرب .

وذكر تقرير أعدته دائرة المالية في بلدية القدس ان مجموع الضرائب التي دفعها السكان العرب للبلدية في مدينة القدس وحدها بلغت في العام الحالي اكثر من مليون ونصف مليون ليرة اسرائيلية .

ازدياد نسبة الجريمة

أما على المستوى الاجتماعي ، فقد زادت نسبة الجريمة في اسرائيل .

وقد اعترف شلومو هليل وزير الشرطة الاسرائيلي بتزايد حوادث الاعتداء على الاشخاص خلال العام الماضي ، وذكر ان الزيادة في الجريمة منذ حرب اكتوبر بلغت نسبتها ٣٢ بالمائة .

وقال انه برزت في المجتمع الاسرائيلي ظاهرتان وهما هجرة اليهود انفسهم الى خارج اسرائيل وتزايد المقاومة العربية في نفس الوقت .

تنظيم عربي في طولكرم

وقد أعلنت سلطات الاحتلال اخيرا عن ظهور تنظيم عربي في « طولكرم » من الطلاب العرب يقومون بتوزيع منشورات معادية للاحتلال الاسرائيلي ويلجا اعضاء هذا التنظيم الى رفع العلم الفلسطيني ودعوة المواطنين الى الاضراب والتظاهر في الشوارع ، وعدم العمل في المؤسسات الاسرائيلية.

وتقول التقارير ان هذا التنظيم ليس له اي ارتباط بمنظمات من الخارج وانما يقوم على أساس المبادرة الفردية .

اقتراح باقامة اتحاد للبرلمانات الاسلامية

في لقائه مع الوفد البرلماني الكويتي اقترح السيد فاروق علي رئيس الجمعية الوطنية في باكستان فكرة قيام اتحاد برلماني للعالم الاسلامي على غرار الاتحاد البرلماني الدولي والاتحاد البرلماني العربي

وعلى الرغم ممن ان المؤسسات السياسية العاملة في حقل التضامن الاسلامي لم تحقق الامال المعقودة عليها كاملة بسبب تخاذل السلطات الرسمية في مواقف الاسلام الحاسمة .. الا ان التضامن على مستوى الشعوب قد يكون اجدى من حيث كونه اكثر حرية في الارادة والحركة . وبالطبع فان هذه الحقيقة يضعف من قوتها ان الكثير من البرلمانات اصبحت مؤسسات حكومية وادوات في يد السلطة ومع ذلك تظل وحدة الشعوب الاسلامية — ضرورة تسبق في أولويتها — وحدة الحكومات — لقرب صلتها بالمشاكل الحقيقية للامة السلامية ..

ان اي مسلم لا شك يدعم مبدئيا اقتراح المسؤول الباكستاني ونامل ان يتحقق هذا الاقتراح ليسهم في مزيد من الدعم لتضامن الكتلة الاسلامية وتجسيدها وليتيح الفرصة لشعوب الاسلام حتى تعبر عن مشكلاتها وتطرحها على الراي العام .

مؤتمر عالمي لدراسة السيرة النبوية

يوم ٣ مارس المقبل يتم افتتاح المؤتمر الاسلامي العالمي للسيرة النبوية في كراتشي وسيحضر هذا المؤتمر علماء الدين من جميع انحاء العالم ، وسيتخلله مناقشات ومحاضرات تتعلق بحياة وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن بين الذين سيحضرون المؤتمر وزير الاوقاف والعدل السيد عبد الله المفرج ممثلا عن الكويت .

ويعتبر هذا المؤتمر احد المعالم البارزة للعلاقات الاسلامية في الاونة الاخيرة . فقد اخذت هذه العلاقات ترتبط بالمعنى الاساسي للتضامن الاسلامي وهو الوحدة العقائدية وهو منحى مهم لتدعيم أسس التضامن الاسلامى حتى لا تصبح مثل غيرها من العلاقات الدولية ذات طابع سياسي مصلحي فقط . وهذه اللقاءات — كمؤتمر رسالة المسجد — تؤصل مسألة التضامن الاسلامي الى جذورها الحقيقية في مبادىء الاسلام وسيرة النبي الكريم وممارسات السلف الصالح في شئون الحكم وحماية مقدرات الاسلام والمسلمين .

وان كان هناك شىء يقال .. فاننا نأمل أن تتجه المناقشات الى الربط بين معالم السيرة النبوية الناصعة وممارسات المسلمين اليوم ، واستخلاص التناقض الفاضح بين موقفها الحق وموقف المسلمين اليوم حيال المشكلات المتطابقة .

دمشق تنفي انباء عن حملة اعتقالات ضد الشيوعيين

ليطمئن الشيوعيون في سورية وغيرها من البلاد العربية فوراءهم دولة عظمى تدافع عنهم وتحميهم ، عمالتهم لهذه الدولة وطنية وتقدمية عصرنا يبيح العمالة والخيانة الثورية

أما الاسلاميون في سجون دمشق منذ سنوات فلا تتحدث عنهم وكالات الانباء ، ولا يفكر زعيم عربي بأمرهم المطالبة بالافراج عنهم .



نفى مصدر رسمي سوري نبأ اوردته صحف القاهرة عن اعتقال ٣٠٠٠ شخص في اطار حملة ضد الشيوعيين السوريين .

ووصف المصدر الخبر الذي اوردته صحيفة « الاهرام » وغيرها من الصحف القاهرية بهذا الصدد بانه « كاذب وعار عن الصحة كليا » .

وكانت « الاهرام » قد زعمت كذلك ان السيد خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري قد فر من البلاد ، وان مسؤولين سهلا فراره قد اوقفا .

وقال المصدر الرسمي السوري انه لم يعتقل اي احد ، وان التعاون لا يزال قائما بين الحزب الشيوعي السوري ، وحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم جميع الاحزاب السورية .

وصرح السيد زهير محسن عضو القيادة القومية لحزب البعث لوكالة الانباء العربية بان هذه الانباء عارية عن اي اساس واضاف : « لقد عودتنا الصحف المصرية منذ فترة من الوقت ان تروج مثل هذه الاخبار الكاذبة » .

وكان مراسل وكالة الانباء الفرنسية في دمشق قد ذكر انه التقى يوم الاثنين الماضي مع ابرز الزعماء الشيوعيين السوريين بمن فيهم السيدبكداش والسيد يوسف فيصل الامين العام المساعد للحزب الشيوعي السوري .

وقد تم هذا اللقاء في سفارة فيتنام بدمشق خلال حفل استقبال اقيم بمناسبة وصول الممثل الجديد لحكومة فيتنام في سوريا .

والتقى المراسل ايضا في العاصمة السورية مع السيد ظهير عبدالصمد وزير الدولة .

●

مفاجأة شيوعية :
التوفيق بين الماركسية والاسلام

بقلم الاستاذ
احمد ابو الفيض
جده

طالعتنا مجلة روز اليوسف القاهرية بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ بحديث خطير للاستاذ خالد محي الدين تحدث فيه عن منبر اليسار داخل الاتحاد الاشتراكي المصري وعن بعض الاسرار الشخصية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. وتطرق الحديث الى موقف خالد محي الدين من الدين . وهذا الموقف الاخير هو الذي اثار اهتمامه وذلك لما فيه من تناقض مع الحقائق العلمية وتعارض مع المواقف الوطنية التي نسبت لخالد محي الدين في ذلك الحديث الصحفي الخطير والتي ادت الى استقالته من مجلس الثورة المصري ونفيه الى سويسرة في ابريل ١٩٥٤ .

يقول خالد محي الدين : ان الخلاف الرئيسي بينه وبين زملائه في قيادة الثورة كان مرتبطا باصراره على ضرورة الحياة النيابية في مصر والغاء الحكم العسكري .. واستطرد قائلا ان هدف منبر اليسار الذي يتزعمه او ينتمي الى قيادته داخل الاتحاد الاشتراكي هو حماية الاستقلال الوطني السياسي والاقتصادي واتمام عملية التحول الاجتماعي الحقيقي .. كما اكد تاييده للديمقراطية وسيادة القانون حسب مفاهيم روح ١٥ مايو وافكارها التصحيحية.

ولما سئل عن موقفه من الدين قال انه رجل متدين وانه تتلمذ على يد شيخ طيب يدعى الشيخ السماك واضاف ان الاشتراكية نظام سياسي لا يجب اقحام الدين فيها او حولها وانه لم يجد تعارضا بين الاشتراكية العلمية وبين ممارسته للدين ..

ولنقف هنا قليلا لنناقش هذا الجزء الاخير من حديثه .

احقا ان الاشتراكية العلمية اي الماركسية نظام سياسي وان الاسلام كدين لا يجب اقحامه في امور السياسة الاشتراكية ؟.. هذا ادعاء غريب لم تقل به الاشتراكية العلمية لا نظريا ولا عمليا .. اما الاسلام وهو الدين الذي نعتنقه ونسعى لتطبيقه تطبيقا سليما عاجلا او آجلا باذن الله لا يفرق بين الدين والسياسة ..والمسلمون هم اول امة اقامت دولة على اسس سماوية سليمة كما هو معلوم .

والاشتراكية العلمية منهج كامل يشمل النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي .. والدول الاشتراكية الموجودة الان وعلى راسها الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية تطبق الاشتراكية العلمية في كل نواحي الحياة حسب ادعائها .

وخالد يعلم هذا جيدا واظنه زار الكثير من تلك الدول وسمع وقرأ الكثير من تصريحات قادتها وفلاسفتها بجانب ثقافته الماركسية العميقة ..

والماركسية فلسفة مادية بحتة لها معاييرها الخاصة وتفسيرها الخاص للتاريخ في الماضي والمستقبل .. والتفسير المادي او الجدلي هو اهم جزء في تلك النظرية .. وهو المفتاح الذي تفسر به الوقائع والاحداث وتخضع له كل السياسات وانواع التخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

والفلسفة المادية الجدلية تعتبر الدين ظاهرة اجتماعية وثمرة للاوضاع الاقتصادية ولصراع الطبقات عبر التاريخ .. وان الدين اداة من ادوات الطبقات المستغلة (بكسر الغين) تمارسها في استغلال الطبقات الكادحة ..

ونأتي لما ذكر عن قضية الالحاد ومفهوم الدين وممارسته في اوروبا فان المفهوم الاوروبي للدين مفهوم مخالف لمفهوم الدين في الاسلام ... من الناحيتين التاريخية والعقائدية .. ومواقف الدين الاسلامي في مصر وغيرها من البلاد الاسلامية من قضايا التحرر ومناهضة الاستعمار لا تحتاج الى توضيح فهي من طبيعته ومن اسسه الاصيلة التي لا تنفصم من اركانه .. ومن ثم فمقارنة الاسلام بأي دين اخر سماوي او وضعي في هذا الشان فيه اجحاف بالاسلام والمسلمين .

والاسلام كما هو معلوم يشمل حياة المسلمين في الحياة العامة والخاصة في كل دقائقها معنى وروحا وهو ليس دين شكليات او مراسيم تمارس من غير تفاعل بين الضمير والعقل .. والاسلام لا يمكن تجزئته بحيث يمكن للحاكم او الانسان ان

تكون له قيم سياسية واخرى دينية ... او ان تكون له حياة خاصة واخرى عامة .. فالدين في الاسلام يحكم كل تصرفات المسلمين من غير استثناء .

ولا نقول في الاسلام بأن الاقتصاديحرك التاريخ او ان العنف الثوري وصراع الطبقات ووسائل الانتاج هي المحركة لمسيرة المجتمع .. ولكنا نؤمن بأن الله هو خالق الكون ومسيره وبأن التربية الاسلامية وتطبيق كتاب الله وسنة رسوله هي التي تنشىء المجتمع الفاضل والانسان المؤمن وهي سر التقدم الاجتماعي والسياسي وفيها تكمن سعادة الإنسان والمجتمع في الحياة وبعد الحياة .. فنحن لا نؤمن بأن الانسان مخلوق تنتهي حياته عند الموت .. والانسان حاكما او مواطنا عاديا مسؤول امام الله وامام القانون والمجتمع وان الانسان يحاسب على اعماله في الدارين ... وانجلز وماركس وكل الماركسيون يناهضون هذه المفاهيم الاسلامية ويسخرون منها .. اليس كذلك يا خالد محيى الدين ؟ ام ان في هذا مبالغة او بعدا عن الواقع الماركسي ؟

والانسان الخاضع لمشيئة الله يمكنه عن طريق رادة والعقل والامكانات التي منحت له من عند الله وليس من طريق التطور او تأثير البيئة يمكنه ان يغير اوضاعه تغييرا أفضل اذا ما خضع للكتاب والسنة وطبقها في حياته ومجتمعه تطبيقا صحيحا .

ومزايا الاسلام الاجتماعية والاقتصادية والنفسية كثيرة ولا حدود لها . .والاقتصاد الاشتراكي او الراسمالي لا يرفض الربا . . والاسلام يحاربه بغير هوادة لانه ينشىء طبقة ثرية من غير جهد او عمل . .والاسلام يؤمن بحرية العقيدة الدينية ولا يكره شخصا على الاسلام او البقاء في دار الاسلام ولا يزج بغير المسلمين في السجون والمعتقلات ولا يتجسس او يحنث بالعهد ... ولا يوجد استعمار او تسلط في الاسلام او باسم الاسلام . والماركسية لا تفصل قضية الحكم عن قضايا الفرد والجماعة .. وهي تخضع الفرد للدولة خضوعا يذهب بشخصيته وانسانيته .

ومن حق الانسان المسلم ان يثور على الظلم ويعصى الحاكم اذا ما خرج الحاكم عن طاعة الله وشرعه .. والحاكم المسلم خاضع للشارع وليس الشرع خاضعا له او لاهوائه .

هذه امثلة بسيطة سقتها لاذكر القارىء ولاذكر خالد محيى الدين ببعض المعالم الاسلامية التي يعلمها هو علما صحيحا ويعلم انها لا تلتقي مع الماركسية او تعايشها كما يأمل لها اللهم الا اذا جردنا الاسلام من روحه ومعناه واعتبرناه دينا بالمفهوم الاوروبي .. ذلك الدين الذي تحول الى مراسيم كنسية تخدم الحاكم او الاكليروس او طبقات معينة ...

فالحاكم الشيوعي يعمل بوحي من الحزب ولمصلحة الحزب وقد يحل الحزب محل الطبقة العاملة التي يدعى قيادتها.. تلك الطبقة العاملة تدرب لتسود العالم بطبقاته المختلفة رضى العالم ام ابى .. والنار والدمار لمن يقف امامها او يحول دون اقامة دكتاتورية تلك الطبقةالمتسلطة هي وحزبها الماركسي .

والاسلام لا يفضل طبقة على طبقة او انسانا على انسان بحكم وضعه المهنى او الحرفي او الاجتماعي فنحن سواء امام الله وامام شريعته والفيصل هو تقوى الله وطاعته وتنفيذ ارادته حسب ما جاء في القران والشرع .

والاسلام يحمي العامل والفقير ويعمل على رفع مستواهما ويحارب التخمة الراسماليةكيلا تقوم دولة الاثرياء ... والمبدأ الاسلامي « لا ضرر ولا ضرار » هو المعيار الاسلامي الصحيح الذي يحفظ التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة والاجتهاد في التشريع لمواكبة الزمن مفتوح .. ولا جمود او تحسب ولا نهب ولا مصادرة او تأميم من غير عدالة للفرد والجماعة .. عدالة خاضعة للهلا للمصالح الحكومية او الحزبية .

والاتحاد السوفياتي او الصين الشيوعية ورثت امبراطوريات تضم بين شعوبها شعوبا اسلامية واخضعت عنوة وقسرا للحكم الشيوعي ولم نسمع بأنها قررت مصيرها بنفسها كما ينص الدستور الشيوعي او الفكر الماركسي . والاستعمار هو استغلال وتسلط سواء كان المستغل فردا او شركة او حزبا او دولة والدول الاشتراكية والنفوذ الدولى شأنها في ذلك شأن الدول الاستعمارية او الراسمالية .

والسؤال الذي ظل بغير جواب حتى الان هو هل العنف والارهاب في الاقطار الشيوعية ومن يواكبها من المقلدين والاتباع وليد الفلسفة الماركسية او نتيجة الحكم الشيوعي وقادته الملاحدة ؟. وهل ستالين وعبد الناصر وغيرهما ظواهر ماركسية ام ماذا ؟

وهل الحكم النيابي والديمقراطي الذي كان يدافع عنه خالد محيى الدين داخل مجلس الثورة وكان يرمي لتحقيقه في مصر

مفاجأة شيوعية

كان على النمط الشيوعي ام الغربي ؟

ان الاشتراكية العلمية اقحمت نفسها في الدين وفي شؤون ومصائر المسلمين فهي في قوانينها تمنع الدعاية للاديان او الدفاع عنها وتمنع تداول الكتب الدينية بين المواطنين وهي في نفس الوقت تبيح وتشجع مهاجمة الاديان وتجريحها .

ولينين نفسه ذكر في كتابه «عن الدين »

— لكي تكون ماركسيا يجب ان تكون ملحدا — فأين موقع خالد محيى الدين من هذا التعريف وكيف استطاع ان يوفق بين الماركسية والتصوف الاسلامي ؟

لقد قال ان المسلم الحقيقي والمتصوف الحقيقي يناضل ضد الظلم في كل مكان . فهل ناضل خالد بادعائه مسلما ومتصوفا ضد الظلم في الاتحاد السوفياتي او الصين او غيرها وبصفة عامة فالظلم لا يميز بين انسان وانسان او بين حزب وحزب ؟ واذا كان الاسلام يفرض علينا الجهاد والنضال ضد الظلم فلماذا لم يقف الماركسيون العرب ولو مرة بجانب المسلمين المضطهدين في الاتحاد السوفياتي والصين؟

اما الالحاد المستشري في دول الغرب وغيرها من شعوب العالم غير الماركسية فهو الحاد شخصي وليست له علاقة بالدولة ولا يجد الحماية الدستورية او القانونية كما هو الحال في الدول الشيوعية ... ومن حق المؤمنين الدفاع عن عقائدهم بشتى الوسائل بينما ذلك محرم في الدول الشيوعية في الوقت الذي ترعى فيه الدولة جمعيات الالحاد وتدعمها ماليا وثقافيا ورسميا .. ليس ذلك فحسب وانما تبطش اجهزة الدولة بكل من يتصدى للدفاع عن عقيدته الدينية او يتباهى بها .. والانسان في بقية دول العالم في استطاعته الهجرة والفرار بدينه ان شاء بينما في الدول الشيوعية نجد الاسوار مغلقة والحركة معدومة بصفة عامة .. وحرية الاديان هي اولى الحريات والصقها بالانسان لان الدين من فطرة الانسان .

والشيوعيون عادة لا يعلنون نواياهم وهم خارج الحكم ولكن عندما يتربعون على دست الحكم عن طريق ثورة دامية او انقلاب عسكري او مدني فانهم لا يترددون في الفتك بخصومهم الفكريين وغير الفكريين وهم على استعداد لتصفية طبقات او اقليات تعد بالالاف او الملايين ان كان في ذلك تأمين للسلطة الشيوعية .. وما فعله الحكام الشيوعيون واحزابهم في العراق واندونيسيا وسوريا والصين والاتحاد السوفياتي ليس ببعيد .

.. والمسلمين في جميع انحاء العالم لهم بعض الحرية في الاتصال باخوانهم المسلمين في البلاد العربية او الاسلامية كما يمكننا الاتصال بهم والتعرف على احوالهم بينما هذا يكاد يكون مستحيلا داخل الاسوار الشيوعية .

هذا ويجب الا ننسى ان الاتحاد السوفياتي ساهم مع دول الغرب مساهمة كبرى في تقسيم فلسطين ولا يزال يسمح بالهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة وهو مصر على ذلك اصراره على الوجود الصهيوني ذاته .. فهل يمكن لخالد محيى الدين ان يوفق بين صداقة الاتحاد السوفياتي والوجود الصهيوني المدعم سوفياتيا ..

ان الحلال بين والحرام بين ولا يمكن الجمع بين الايمان والكفر في قلب واحد .. وحسب علمنا لا يوجد اسلام ماركسي كما لا توجد ماركسية مسلمة .

ومواقف الاتحاد السوفياتي السياسية او العسكرية انما تخدم في المقام الاول المصالح السوفياتية لا الماركسية اكثر مما تخدم العرب او اصدقاء السوفيات في العالم العربي .. فروسيا مستعدة للمساومة من اجل بقاء النفوذ السوفياتي وتوسعه وفي سبيل ذلك يمكنها ان تتخلى عن اصدقائها من الشيوعيين المحليين وقد فعلت ذلك في مصر والسودان والعراق وسوريا واسبانيا والكونغو وغيرها .... فالاتحاد السوفياتي عندما يعقد صفقة سلاح مع احدى دول العالم الثالث او يعقد معاهدة صداقة او تجارة انما يفعل ذلك بوصفه دولة عظمى تنافس الولايات المتحدة الامريكية وتعمل لفرض النفوذ الروسي وتغلغله .. فمصلحة الاتحاد السوفياتي تأتي في المقام الاول حتى لو اقتضى ذلك تحالفا مع الغرب او مع الفاشية وقد تحالفت روسيا مع هتلر من قبل .. اليس كذلك .؟

المسائل ليست بتلك البساطة التي عرضها خالد محيى الدين .. ولكن آمل ان يكون في مسلكه او اتجاهه نحو الاسلام انقاذ له من براثن الوثنية الماركسية التي ظل يدين بها فترة كبيرة من عمره .

نسأل الله ان يهديه سواء السبيل وان ينقذه من رواسب الماركسية الملحدة منهجا وعقيدة .. والله ولي التوفيق .

احمد ابو الفيض
جدة

نتيجة حرب اكتوبر كنتيجة حرب حزيران

الحرب قبل شهر اكتوبر كانت مطلبا شعبيا ينادي به جميع العرب ، وكان معروفا ان الكراسي سوف تضطرب وتميد بمن عليها ان لم تقع الحرب مع العدو الصهيوني، والعالم اجمع كان يبحث عن وسيلة لتحريك القضية الجامدة في منطقة الشرق الاوسط ، والدول العظمى بشكل اخص لها مصالح من وقوع الحرب كفتح قناة السويس ، وبيع الاسلحة التي تجد رواجا وارتفاعا في اسعارها زمن الحرب ، وتسابق الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية في اقامة مناطق نفوذ في المنطقة ، والعالم مجمع ان اسرائيل ستخرج منتصرة من اية حرب تقع .

وفوجىء العالم بأن العرين مازال فيه بعض ابطاله ، وتقدم الصائمون المصلون يسمعون الدنيا صيحة الله اكبر فاجتازوا شرق قناة السويس وعبروا خط العدو وما كان لهم ان يعبروه لولا البطولات الفردية المؤمنة التي تزار بالله اكبر . ووصل السوريون الى بحيرة طبريا .

اذهلت المفاجاة العالم ، وجن جنون الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، فاقامت الاولى جسرا جويا مع اسرائيل ، ومنعت الثانية قطع الغيار وبيع الاسلحة من جديد لكل من سورية ومصر .

وعجزت الدول العربية عن استغلال وحدة كلمتها ، والاستفادة من حرب البترول ، وتوقفت الحرب التي كان توقفها صدمة لكل مؤمن بالله ، وكان بوسع السلاح العربي الجوي والبري ان يصمد في المعركة اكثر من شهرين . ومما هو ثابت واكيد ان اسرائيل اعجز من ان تستمر شهرا واحدا .

فكان توقف الحرب شبهة لم يصدق المسلمون التسويفات التي رافقتها ، لان الحقيقة والواقع يرفضان هذه التسويفات، ولان ثقة المواطن المسلم بحاكمية مزعزعة مضطربة .

وثبت بشكل اكيد وبعد مرور اكثر من سنتين على حرب اكتوبر ان الحرب كانت لتحريك القضية لا لتحرير فلسطيننا وقدسنا الحبيبة توقفت الحرب ، ثم توقفت حرب البترول ، وعاد بترولنا ليحرك اسلحة وطائرات عدونا ، وتفرقت كلمة العرب . وافقوا جميعا على سياسة فك الارتباط ، ثم على مؤتمر جنيف ثم اختلفوا ، وما كان الاختلاف الا مسرحية لاشغال الرأي العام والتلاعب في عواطف المواطنين ، وتكريس روح الاقليمية والعنصرية والوطنية ، واغلب شعوبنا لا تدرك انها مسرحية فقبلت نصرة حكامها ودخل السوري في حرب ضروس مع المصري ، والمصري مع الفلسطيني وهكذا .

وليست الحرب الدائرة في لبنان الا لعبة عربية دولية لانهاء قضية فلسطين والتآمر على القدس واقامة دويلات طائفية تعيد لنا الصورة نفسها التي كانت زمن الحروب الصليبية الاولى .

ودور كل مسلم أن يواجه التآ[...] العالمي بوعي كامل وجرأة لا تقه[...] ودعوة الى الجهاد والله سبحا[...] وتعالى ان اجتمعت كلمتنا وصدق[...] نياتنا سينصرنا على عدونا « ان[...] لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيا[...] الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » .

« والله غالب على أمره » .

واليهود جبناء وضعفنا هو الذ[...] جعل منهم أسطورة ، ووسائل نص[...] الله كثيرة بعد أن نفعل الاسباب فقد يقذف الله في قلوب عدونا الرعب او يشل حركته كما شل حركة قو[...] نوح عن نوح وقوم هود عن هود وكم[...] شل حركة فرعون وطغيانه عن موس[...] وهارون ، أو بافساد مفعول قنابله[...] ومصنوعاتهم الفتاكة كما أفس[...] مفعول النار المحرقة على ابراهيم أ[...] يبعث عليهم ريحا مزعجة أو يمدن[...] بالملائكة أو جنود من جند[...] لا يعلم كنههم الا الله سبحا[...] وتعالى .

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم[...] الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلن[...] عليهم ريحا وجنودا لم تروها » أ[...] يدفع الله كيد أعدائهم بتسليط عد[...] آخر ينبري لهم من داخلهم أو م[...] خارجهم .

علينا أولا أن نفعل الاسباب كالاعداد اللازم والايمان العميق ورفض الصلح أو التقسيم والالتجا[...] الى الله بذل وخضوع ونساله وحده[...] النصر والتمكين .

حكايات من واقعنا

اختي المسلمة : سلام الله عليك ورحمته وبركاته ..

امسكت قلمي لانقل اليك هاتين القصتين الواقعيتين فلعلي استطيع التعبير عما يخالجني من اسى وتحسر وندامة لهاتين القصتين .. انهما من صميم مجتمعنا الذي انتشر فيه الفساد وانحلت فيه الاخلاق والفضيلة .. اجل انه من دولتين عربيتين اسلاميتين وللاسف الشديد! حتى اصبحنا نتمنى لو كنا نعيش في عصر الصحابة .. والصحابيات .. عصر الطهارة والعفاف .. ولكن قدرة الله سبحانه وتعالى هي التي اوجدتنا في هذا الزمن .. فيجب علينا ان نقف رافعي الرؤوس حاملين راية الاسلام وشعار الشريعة .. ونجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

والان اختي المسلمة اليك القصتين .. لقد اقتطفت لك من تسجيلات فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك وفقه الله تلك القصة وها انا انقل اليك ما اختزنه ذهني منها .. يقول .

هناك فتاة عمرها ١٦ سنة ، وكانت تمشي في احد الاحياء من شوارع القاهرة فأخذ بعض الشباب الفاسق يلاحظ ذهابها وايابها الى ان حانت لهم فرصة اختطافها فامسكوا بها واخفوها عن اهلها الى صباح اليوم التالي وهكذا تمت مهمة الخطف التي قام بها هؤلاء الشبان الاربعة .. الى هنا تنتهي هذه القصة .. فاقول لك لو اننا نقلنا هذه القصة الى اي شخص مسلم لوجدنا انه من البديهي ان يقول على الفور ان هذه المشكلة وامثالها ترجع الى ذلك الشباب الجاهل المتمرد الخارج عن العرف والاخلاق .. والدين والتقاليد .. كذلك لا يلوم ذلك الشخص هذا الشباب فقط بل يضع اللوم واللوم الاعظم على راس الفتاة تلك الفتاة التي اخذت تمشي في الشوارع وتتمايل في مشيتها الخسيسة وفي طريقة كلامها لتجذب اليها الرجال ، فلو ان هذه الفتاة مشت في الشارع او في اي شارع بلباس اسلامي شرعي محتشم ولو انها سارت على منهج القرآن وعلى طريقة الصحابيات المؤمنات والصالحات اللاتي امرهن الله تعالى في كتابه الكريم .. كما يقول تعالى « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »

الاحزاب ٥٨ — ٥٩

نعم .. انني اؤكد لك كل التاكيد بأن الفتاة التي تمشي باحترام وبادب واحتشام هي تلك التي تستطيع ان تبعد عن نفسها كل نظرة آثمة من اي شاب حتى انها تجد الاحترام من جميع من حولها وكأنهم عندما يرونها تخيل اليهم انها تقول لهم انا المراة المسلمة التي عندما امشي .. تمشي معي كرامتي وفضيلتي .. ؟ لنرجع مرة أخرى الى القصة الماضية ونقول لمن يرى في تلك القصة شيئا من العجب فنقول له ولم العجب من هذه القصة وتوجد قصة أخرى هي من واقعنا وهي أعجب وأعجب . لم تحدث الا منذ اسبوع تقريبا .. هناك على الشارع توجد اربع نساء اوقفن سائق التاكسي فطلبن منه ان ينقلهن الى المكان الذي يريدنه ثم في منتصف الطريق اكتشف سائق التاكسي بأن لهن نية خبيثة فصارحنه في منتصف الطريق بأن يذهب بهن الى مكان بعيد عن اعين الناس !! فغضب السائق وامرهن بالنزول من السيارة فأبين فهددنه بالضرب ان لم يفعل ما يأمرهن به .. المهم كانت نتيجة هذه الرذيلة ان النساء الاربع اللواتي انتزع الحياء منهن وانتزعت الفضيلة من قلوبهن اخذن الرجل المسكين فضربنه ضربا مبرحا وفي نهاية القصة ان هذا السائق قدم الشكاية عليهن .

اختي المسلمة : ارايت كيف اصبحنا نعيش في هذا المجتمع .. انني اول ما استمعت لهذه القصة التي هي من واقع حياتنا ، خفق قلبي خوفا وخشية من الايام القادمة واخذت اقول في نفسي : اللهم ان كانت هناك فتنة في عبادك فتوفني اليك وارحمني .. اللهم ان كان الموت خيرا وراحة لي فتوفني اليك وان كانت الحياة خيرا لي فأحيني ما كانت الحياة خيرا وراحة لي .. يارب .

فلنكن يا اختي على حذر من جميع من حولنا ولنعش في كل يوم وفي كل ساعة بل وفي كل لحظة لنعش مع رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام ولنمتثل لاوامر خالقنا وموجدنا الله سبحانه وتعالى واختم حديثي اليك بهذا الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي » اذن فحتى لا نضل الطريق المستقيم علينا بهذين الامرين .. نتمسك بهما ونعمل بهما وندعو اليهما .

ختاما لك مني تحياتي الاسلامية الخالصة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسلمة من البحرين



اتقوا الله يا رؤساء التحرير في ملاحق صحفكم

اخي رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم ..

سلام من الله عليك وبعد ..

لقد وجدت ان من الواجب علي ان انذر بعض رؤساء تحرير المجلات اليومية أولئك الذين لا تهمهم سوى المادة بغض النظر عن كيفية طريقة الحصول عليها . والذين لا تهمهم سوى رواج مجلاتهم بأي طريقة وان كانت تتنافى مع الاخلاق الاسلامية.

يا رؤساء التحرير ان مجلاتكم التي تصحبها ملاحق تباع في وسط ثانويات الشباب ، واية ملاحق تلك التي يشتريها الشباب هذه الملاحق التي تنافستم في سبيل اصدار الصور العارية فيها الصور الخليعة بأوضاع يندى لها الجبين الاسلامي خجلا بأوضاع مثيرة لشهوة الشباب هدامة لاخلاقهم متلفة لادابهم . فوالله لو علمتم مايحدث في الثانويات من حوادث يخجل القلم أن يكتبها واللسان أن ينطقها لعلمتم اذ ذاك اي اثر سيء تتركه ملاحقكم على نفسيات الشباب ، قولوا لي يا رؤساء التحرير بربكم لو كان لكم أولاد بسن هؤلاء الشباب اترضون أن يطلعوا على تلك الملاحق ؟ طبعا لا فكيف ترضون ان يطلع هؤلاء الشباب الذين هم بمثابة ابنائكم على هذه الملاحق الخليعة .

اخبروني يا رؤساء التحرير الى اين يتجه الشباب ؟ ان اتجهوا الى صحافتكم وجدوا فيها ما يتلف اخلاقهم ويغضب الله عليهم ، واذا ما اتجهوا الى التلفزيون وجدوا تلك الافلام والمسرحيات التي تفسد عقيدتهم وتتلف لهم دينهم وتثير شهواتهم وتدعوهم الى الرذيلة .

ان امركم لغريب حقا تعلموهم في الصحافة والتلفزيون كيف يفعلون وتدربونهم على الفساد ، واذا ما فعلوا في الشارع ما دربتموهم عليه ، قلتم ان شبابنا فاسد فاسق .. الخ ، الستم انتم انفسكم الذين علمتموهم الرذيلة ودربتموهم عليها

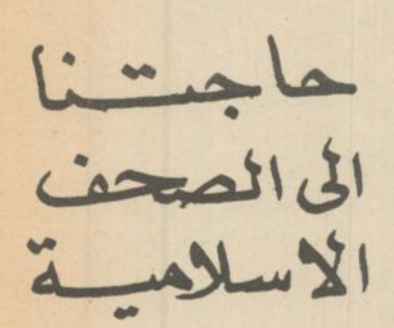
يا رؤساء التحرير اتقوا الله في انفسكم ، فان ركبتم رؤوسكم ، فاتقوا الله فينا نحن الشباب واعلموا ان الله يمهل ولا يهمل .

اخيرا املي فيكم يا رؤساء التحرير كبير ان تتداركوا خطاكم فتصلحوه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خالد عبداللطيف احمد العبدالجليل
ثانوية النعية





حاجتنا الى الصحف الاسلامية

الى الاخ مدير تحرير مجلة المجتمع الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

انني اكتب اليكم هذه الرسالة نيابة عني وعن زملائي الشباب المسلمين الذين هم بحاجة الى مثل جريدتكم الاسلامية الغراء لكي يعرفوا ما هم مفتقرون الى معرفته من قضايا عربية واسلامية ودور الاعداء في هذه القضايا وكذلك الاخطار الرهيبة التي تحيط بالاسلام وتحاول ابعاد المسلمين عن دينهم الحنيف بشتى الوسائل المختلفة ثقافيا أو اخلاقيا أو ارهابيا .

وذلك لان الشباب الذي لا يعلم عن تلك الاساليب الماكرة يكون طوعا

لتلك الوسائل الغريبة لانها تلائم وضعه ويجد فيها ما ليس موجودا في البلاد الاسلامية ومن ذلك العادات والتقاليد الاخلاقية والاجتماعية كل هذه الاشياء تأتي نتيجة اندماج الشباب المسلم بالشباب الغربي مثل حركة السياح وسفر الشباب المسلمين الى الخارج للدراسة وغيرها . لكن يلاحظ ظهور اشياء غريبة دخيلة على الاسلام بين الشباب المسلم يتجاهلها المسؤولون المسلمون سامحهم الله وهي كفيلة بابعاد الشاب المسلم عن دينه او عاداته وتقاليده لا قدر الله .

واخيرا اختم رسالتي بتحية مني للاعضاء المحررين في جريدة المجتمع اعانهم الله . كما اتمنى للجريدة التقدم والاستمرار في خدمة الدين .

خلف محمد الحربي

شهيد مسلم قتله الشيوعيون

الاخ رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ارجو نشر هذا الخبر عملا بحرية الصحافة وايضا مشاركة منكم في نشر قضايا الاسلام والمسلمين وارجو المعذرة منكم لعدم كتابة اسمي لاني اعلم يقينا ما سيحدث لي في حالة نشره او ذكره .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون .

في ٢٩ من شهر رمضان المبارك استشهد الشيخ خالد محمد الكربي وهو صائم برصاص الغدر والخيانة والقصة هو أن الشيخ خالد محمد الكربي من مشائخ منطقة الحشاء المتمسكين بدينهم الحنيف ولهذا السبب وحده قام الشيوعيون في عدن باغتياله لانهم يرون انه الحجر العثراء التي تتحطم عليها نواياهم ويتجمد نشاطهم الشيوعي في المنطقة ويأتي الشيخ خالد محمد الكربي رحمه الله آخر السلسلة الطويلة من مشائخ هذه المنطقة وحدها الذين سقطوا واحدا بعد الآخر على يد عصابة عدن الشيوعية الحاقدة . ولا من نصير ولا معين يطالب بدمائهم ومع هذا كله فالشيوعيون في عدن يحاولون انكار كل جرائمهم المتكررة ولقد كان هذا الشيخ مثالا حيا يقتدى به في سيرته واعماله الطيبة التي تركت آثارها في اعماق القلوب وقد كان يقدم على كل اعماله تلك بدافع من دينه .

رحمك الله يا خالد لقد بكى عليك كل من يعرفك شخصيا ومن لا يعرفك وماذا يفيد البكاء ولكن اعذرهم فهم لا يجدون طريقا او عملا يقدمون لك غير اخراج تلك الدموع الحارة ، اعذرهم لانك تعرف ما هو مصير من تسول له نفسه القيام بأي عمل .. تعلم ذلك جيدا أيها الشهيد العظيم لقد نلت والله الفوز .. لقد قدمت نفسك وهي اغلى ما يملكه المؤمن .. بعتها لله فنعم الصفقة هي « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » .

الا فلعنة الله على الشيوعية ومعتنقيها المجرمين .

نسأل الله الكريم ان يتغمدك برحمته ويسكنك اعلى فراديس جناته ويلهم اهلك وذويك الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون .

مواطن من عدن